الْمَخاطِرُ الْاجتِمَاعيّةُ والاقتصادية لـ (كوفيد -١٩) وانْعكاساتِه عَلَى أَوْضاعِ الْمُعلّمين بالمدارسِ الْخَاصةِ بحَضرِ الْجِيزةِ(*)

نورَا سعيد عبد الفتاح
مدرس بقسم علم الاجتماع
كلية الآداب جامعة القاهرة

الملخص

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الآتى: **مَا أهم المخاطر الاجتماعية والاقتصادية لـــ(كوفيد-١٩) وانعكاساته علي أوضاع الـمُعلمين بالمدارس الخاصة بحضر الجيزة؟** واعتمدت علي أداة المقابلة، من خلال إجراء المقابلات الأولية أثناء الدراسة الاستطلاعية، والمقابلات المتعمقة للتطبيق علي عدد مُعين من الـمُعلمين بالمدارس الخاصة بحضر الجيزة، بالإضافة إلي تحليل البيانات الثانوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم. وتوصلت الدراسة إلي معرفة أهم الضغوط والأعباء المعيشية لدي المعلمين فى المدارس الخاصة، أهمها: تدني الأجور وضعف المرتبات والخصومات ومحاولات تقليص أجورهم؛ وعدم تقديم أي دعم لهذه الفئة المتضررة، زادت الأوضاع الضاغطة مع تزايد الاحتياجات والمتطلبات المعيشية لهم ولأسرهم، وعدم القدرة علي الموازنة بين الدخل والاحتياجات مع التغير اليومي للأسعار؛ ما ترتب عليه التباين بين المعلمين في قدرتهم علي المفاضلة بين اختياراتهم، وقدرتهم علي التكيف والتعايش مع هذه التداعيات. حيث أدت الأزمة إلي تزايد حزمة الأعباء الإضافية علي كاهل المعلمين هذا مع الضغوط التي تمارسها الإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي، وانتشار بعض الحالات المصابة وعدم الشعور بالأمن خاصة مع حالات الاستغناء، أو استغلال أصحاب المدارس لأوضاعهم الاقتصادية؛ وخلصت الدراسة إلي بعض النماذج التالية التي تظهر مدي التباين بين المعلمين في قدرتهم التكيفية، وهم: نموذج الشخصية القوية، والحذرة والانسحابية والتشاؤمية، والمتمردة. هذا بالإضافة إلي الكشف عن أهم أشكال المخاطر التى واجهت المعلمين وتم تحديدهم كالتالي: المخاطر الصحية والبيئية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

(المَخاطرُ الاجتماعيةُ، "كوفيد-١٩"، أوضاع الـمُعلمين، المدارس الخاصة)

(*)الْمَخاطِرُ الْاجتِمَاعيّةُ والاقتصادية لـ (كوفيد-١٩) وانْعكاساتِه عَلَى أَوْضاعِ الْـمُعلّمين بالمدارسِ الْخَاصةِ بحَضرِ الْجِيزةِ ، المجلد الحادى عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٢٢، ص ص٩١-١٢٨.

Abstract

The study attempted to answer the following question: What are the most important social and economic risks of (Covid-19) and its repercussions on the conditions of teachers in private schools in Giza urban areas? It relied on the interview tool, by conducting initial interviews during the exploratory study, and in-depth interviews for implementation on a certain number of teachers in private schools in Giza urban areas, in addition to analyzing secondary data issued by the Ministry of Education. The study reached to know the most important pressures and the living burdens of teachers in private schools, the most important of which are: low wages, weak salaries and discounts, and attempts to reduce their wages; And the failure to provide any support to this affected group, the stressful conditions increased with the increasing needs and living requirements of them and their families, and the inability to balance income and needs with the daily change in prices; This resulted in the disparity among teachers in their ability to make a comparison between their choices, and their ability to adapt and coexist with these repercussions. As the crisis led to an increase in this package of additional burdens on the shoulders of teachers, with the pressures exerted by preventive measures and social distancing, the spread of some infected cases and the lack of a sense of security, especially with cases of dismissal, or school owners exploiting their economic conditions; The study concluded with some of the following models that show the extent of the variance between teachers in their adaptive ability, they are: Strong, cautious, withdrawn, pessimistic, and rebellious personality model. This is in addition to revealing the most important forms of risks faced by teachers, and they were identified as follows: health, environmental, psychological, economic and social risks.

key words:

Social risks, COVID-19 , The conditions of teachers, Private schools

مُقدّمة:

يعتبر التعليم أحد الحقوق المشروعة فى الحياة، وعاملًا أساسيًا من عوامل التقدم؛ لأنَّه من خلال التعليم ينتقل ويتشكل الوعى الثقافى والحضارى للبشرية، وهذا ما أكده الإعلان العالمى لحقوق الإنسان. ومن زاوية أخري يُعد التعليم أهم وسائل تشكيل الوعى، ويمد المجتمع بذاكرة تاريخية، ويسهم فى تشكيل الحاضر ومعالجة أزماته، ويمكن من خلاله استشراف المستقبل، والقارئ لتاريخ المجتمعات لا يمكنه أنْ يتجاوز تاريخ التعليم فيها، وتطوره، والعوامل التى أثرت فيه وكيفية تشكله عبر مسارات التاريخ، فإنَّ القراءة التاريخية للتعليم فى مصر هى قراءة لتاريخ ذلك المجتمع.

لذلك ستحاول هذه الدراسة التركيز علي الآثار المترتبة علي تَفشى **(كوفيد-١٩)**؛ للكشف عن أهم المخاطر الاجتماعية التى أحدثها هذا الوباء، وانعكاساته علي

أوضاع الـمُعلمين بالمدارس الخاصة بحضر الجيزة؛ لأنَّه فى ظلِّ الظروف الراهنة، لا يستطيع أحد إنكار أنَّ هذه الفئة إحدي الفئات المتضررة من البطالة المتعلمة، التى ضربت أحد القطاعات الإنتاجية، نتيجةً لجائحة (**كوفيد-١٩**).

لمثل هذه الدراسة أهميتها النظرية؛ فقد تعددت المحاولات البحثية التى تناولت المخاطر الاجتماعية بالدراسة والتحليل، غير أن جُل هذه المحاولات لم تتطرق إلي محاولة توظيف هذا المفهوم للتعرف علي انعكاسات (**كوفيد-١٩**) من ناحية، وأهم التغيرات التى طرأت علي المدرسة ووظيفتها ودورها، وانعكاسات ذلك علي أوضاع المعلمين بالمدارس الخاصة بحضر الجيزة من ناحية أخري.

كما أن أغلب هذه المحاولات لم تَتَعَدَّ التحليل التربوى دون المساس بالبعد الاجتماعى للمشكلة من خلال رؤية نظرية مغايرة، تأسيسًا علي بعض مفاهيم علم الاجتماع، مثل مفهوم المخاطر الاجتماعية والقدرة التكيفية. كما تمثل هذه الدراسة محاولة تسعي إلي التركيز علي بعد جديد لدراسة الموضوع من خلال تطبيق التفسيرات السوسيولوجية لعلم الاجتماع، ودراسة الجوانب الاجتماعية المستبعدة، ووَفْقًا لتلك الرؤية، ومن خلال مراجعة التراث البحثى؛ حُدِّدت الفجوات الموجودة فى الثغرات النظرية والمعرفية والزمانية والمكانية والتطبيقية والتحليلية والمنهجية؛ لتكون ممهدةً لهذه الدراسة.

كما تأتى هذه الدراسة لاستكمال نقص معرفيٍّ فى الدراسات التى حاولت التركيز علي مشكلات التعليم، الَّتى أكدت نتائجها أنَّ التعليم يواجه مشكلات عديدة بعد تفشى (**كوفيد-١٩**). كما تدخل هذه الدراسة فى إطار **علم الاجتماع الاقتصادى** مِن خلال التركيز علي أهم المخاطر الاقتصادية التى نتجت عن تفشى (**كوفيد-١٩**).

كما تتحدد الأهمية التطبيقية فى محاولة تعميق الدراسات التى تناولت التعليم، وأهم مشكلاته دون المساس بأهم الأسباب المؤدية لانتشار الدروس الخصوصية، وكيفية التطوير التربوى للتعليم فى مصر. ومن ثَمَّ تركز هذه الدراسة علي الأوضاع المعيشية للمعلمين، وأهم المخاطر التى انَعكست عليهم فى ظل أزمة (**كوفيد-١٩**). وذلك حتي تساعد النتائج التى ستتوصل إليها الدراسة فى تقديم الدعم لصانع القرار فى رسم السياسات الاستراتيجية؛ لتطوير منظومة التعليم من ناحية، وتحسين أوضاع المعلمين من ناحية أخري.

أولًا: الإشْكاليَّة وتساؤلات الدراسة:

لقد برزت إشْكاليَّة هذه الدراسة عَبْرَ مستويات ثلاثة، يتحدد **المستوي الأول** فى قراءة واقع النظام التعليمى فى المدارس الخاصة وتطوره وأهم انعكاساته علي بنية النظام التعليمى فى مصر. تعتبر المدارس الخاصة تحديًا فى التعليم الخاص، إذ تحول التعليم إلي مجال للتجارة والعرض والطلب، وأصبح يتيح فرصًا أكبر للقادرين ماديًا، ويضع مجالًا للتحلل من الشروط المتصلة بالسن المطلوب أو بقدراتهم علي مواصلة التعليم. كما أن قوانين ولوائح التعليم الخاص توجد بها الكثير من الثغرات التى تتيح الفرصة أمام أصحاب المدارس الخاصة الاستغلال؛ ونتيجة لتزايد أعدادها ظهرت مشكلات عديدة، مثل: التساهل فى نظم وشروط القبول، واختيار المعلمين، وتحديد أجورهم، والظروف التى يعملون بها، وتدخل بعض الأطراف غير المؤهلة تربويًا فى إدارة المدارس الخاصة، وقلة الصلاحيات المعطاة لإدارة المدرسة لاتخاذ القرارات المناسبة [**(وهبة،عماد، أغسطس٢٠١٩: ٣)**].

وبدءًا بنظام التعليم فى **العصور الإسلامية الأولي** الذى ارتكز علي المساجد، هذا بالإضافة إلي تزايد أعداد المدارس مع تولى صلاح الدين الأيوبى. وعلي النقيض من ذلك لوحظ إهمال **العثمانيين** التعليم فلم يحدث أى تطوير فيه. وخلال هذه الفترة تحديداً أنشأ الرهبان الفرنسيسكان أول مدرسة أجنبية خاصة فى مصر. **أما فى عهد إسماعيل** أُنْشئت **(١٢)** مدرسة أهلية، وقد منحهم **إسماعيل** (١٥٠٠) فدان لإنشاء مدارس خاصة بهم. أمَّا عن وضع التعليم خلال **الاحتلال البريطانى**؛ أدت سياسة الاحتلال إلي تقنين فرص التعليم للمصريين. **وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢**، وإعلان الاشتراكية انقسمت المدارس الخاصة إلي قسمين: إحداهما مجانية، وأخري بمصروفات [**(الفقى،رضوي،٢٠١٩)**-**(جرجس،نبيل،٢٠٠٣)**-**(الأيوبى، إلياس،٢٠١٣: ٢٣٥-٢٧١)**].

أما فى **السبعينيات** تزايدت أعداد المدارس الخاصة مقارنة بالخمسينيات، وأصبحت مدارس اللغات والمدارس التى تمنح الشهادات الأجنبية. ويتضح من قراءة الإحصائيات عن عدد المدارس الخاصة أنها كانت لا تزيد علي (٢٠٠) مدرسة فى السبعينيات، ولكن مع تزايد أعداد الراغبين فى الالتحاق بهذه المدارس ازدادت النسبة إلي (٥٠٠) مدرسة فى عام **٢٠٠٤**، وتغيرت نوعية الطلاب، وأصبحت المدارس الخاصة لأبناء القادرين ماليًا [**(فرج،محمد سعيد،٢٠٠٨: ٣١-٣٢)**].

ويتضح من خلال القراءة المتأنية للإحصائيات تزايد عدد المدارس الخاصة بما يؤشر لرفع نسبة الاستيعاب مقارنة بالتعليم الحكومى للأطفال فى سن التعليم، حتي لا يمنع طفل من دخول المدرسة وهو فى سن التعليم؛ بسبب عدم توفر مكان له فى المدرسة. حيث بمقارنة العام الدراسى **(٢٠٠٦/٢٠٠٥)** كان عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس الخاصة **(١،٢٤١،٢٤٦)** طالبًا وطالبة علي مستوي الجمهورية، تزايد هذا العدد فى العام الدراسى **(٢٠١٠/٢٠٠٩)** بلغ **(١،٣٧٠،١١٨)** طالبًا وطالبة، وأخيراً فى العام الدراسى **(٢٠٢٠/٢٠١٩)** كان عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس الخاصة فى الجيزة **(٢،٢٩٩،١٢٥)** طالبا وطالبة. كما سجلت الإحصاءات إجمالى عدد المعلمين فى محافظة الجيزة بلغ **(٦٧٦٤٤)** موزعة ما بين تربوى وغير تربوى ومتعاقد، وأيضًا تزايد عدد المعلمين بالمدارس الخاصة [**(حسن،آمال،د.ت: ٦٥-٦٦)-(وزارة التربية والتعليم)**].

ووفقا لهذه الرؤية من المتوقع أنَّ التعليم الخاص سوف يتوسع فى مصر؛ وسينتج عن ذلك مخاطر تهدد بدورها أحد أركان المنظومة التعليمية وهو المعلم من ناحية، ومن ناحية أخري تصاعد بعض المشكلات الأخري **علي سبيل المثال لا الحصر** مشكلات متعلقة بالمصروفات المدرسية وزيادتها، وأيضًا مشكلات خاصة بالمعلمين، بالإضافة إلي ظهور نوع من التفاوت الطبقى بين الطلاب ومقارنة أوضاعهم بزملائهم؛ مَا يخلق شكلا من أشكال الاستبعاد. ومن الرؤي الداعية لذلك الترويج أن التعليم الخاص يركز علي حصول الطالب علي الخدمة التعليمية بمقابل مادى.

واستمرت الأوضاع علي ذلك وخاصة مع دستور **٢٠١٤**، مروراً بخطة "**التنمية المستدامة لرؤية مصر٢٠٣٠**" حتي الوقت الحالى، وظهور أزمة تفشى **(كوفيد-١٩)**، دون أن نشاهد أى تطوير فعلى فى منظومة التعليم، علي الرَّغم من الإصلاحات المتتالية التى لها آثارها علي المنظومة التعليمية، إذ عكست الإصلاحات الفروق الفردية والتحيز لفئة محددة؛ الأمر الَّذى انعكس بدوره وتجسد عندما بدأت مصر اللجوء للتعليم عن بعد.

أمَّا **المستوي الثانى** يتمثل فى مراجعة للتراث البحثى حيث أسفرت عن رؤيتين، **الرؤية الأولي** أكدت أهمية تحديد النظام التعليمى فى المدارس الخاصة، وخاصة من خلال تأكيد بعض الدراسات علي وجود **مشكلات تعليمية أهمها**: تتصل بالمناهج ومستوي المعلم وضعف جودة العملية التعليمية، وخروج بعض المدارس

عن إطار التقييم المتفق عليه. **ووجود عدة تحديات أخري أهمها**: توفير الخدمات التعليمية التى عانت من اختلالات هيكلية ووظيفية؛ بسبب نقص التمويل اللازم، ضعف الرابط بين التعليم ومتطلبات سوق العمل، وعدم وجود آلية متكاملة لربط التعليم بالمعرفة الرقمية، والابتكار، ومواكبة التطورات فى مجالات التكنولوجيا، والاتصالات، والمعلومات، تأثير جودة المرافق علي أداء المعلمين والطلاب.

هذا بالإضافة إلي **وضع المعلمين**، إذ أظهرت نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية التى ركزت علي أدوار المعلم، ضعف معرفة المعلمين بجميع أدوارهم التى لا بُد من القيام بها، بالإضافة إلي أن شخصية المعلم داخل الصف تختلف كليًا عن شخصيته خارج سور المدرسة؛ مما يُحْدث نوعًا من الازدواجية بين الشخصيتين؛ الَّتى تؤثر علي مصداقية المعلم لدي التلاميذ. وقلة المناهج التى يمكن أن تبنى القدرات لتعزيز الشخصية، والهوية، والانتماء، وغيرها من المشكلات التى أدت إلي تدنى تصنيف مصر فى التصنيفات العالمية من حيث جودة التعليم. وبناءً علي ما سبق اتضح أنَّ هناك العديدَ من المشكلات المرتبطة بطرق التدريس، والتقويم المتبعة، بالإضافة إلي تلك المتعَلقة بضعف أداء وإمكانيات المعلمين، ومن ثَمَّ فإن الخطوات التى اتخذت بشأن الكادر الخاص بالمعلمين، وإنشاء الأكاديمية المهنية جاءت لعلاج تلك المشكلات، إلَّا أنه يصعب الجزم بتأثيرها علي جودة مخرجات التعليم. ويأتى فى هذا الإطار الدراسات التالية[**(مُحسن بن نايف العتيبى،٢٠٠٧)-(راشد الحراصى،٢٠١١)-(Loveluck,2012 Louisa)-(نورة محمد،٢٠١٥)-(وفاء الهور ومحمود عساف،٢٠١٨)-(Sami Nassar,2019)-(عادل عبد الأمير وهيام ناشور،٢٠٢٠)-(عبد الله جواد،٢٠٢٠)-(رهام زغير،٢٠٢٠)**].

أمَّا الرؤية الثانية أكدت أنَّ أنصار خصخصة التعليم يرون أنَّ التعليم الخاص يساعد علي حل تمويل التعليم، والمشكلات المالية، وخاصة بعد محاولات الدولة المستمرة تجميد الإنفاق علي التعليم. ولا يمكن القول إنَّ الظروف الاقتصادية هى وحدها السبب الأساس لانتشار المدارس الخاصة، بل هناك عوامل أخري مثل زيادة الطلب الاجتماعى علي التعليم الخاص، وإحساس الأفراد بقيمة التعليم بالنسبة لحياتهم الاجتماعية. هذا بالإضافة إلي الدور المهم المنوط به للمدرسة الخاصة التى تقدم خدمات تعليمية وتربويةَ جيدة مع توافر روح التجريب والإبداع فى كل ما يتصل بالتعليم، والتنظيم الفعال للفصول الدراسية لتحقيق أغراض التدريس، **ويأتى فى هذا الإطار الدراسات التالية[(معوض حسن مرعي،٢٠١٢)-(منال محمد السيد**

علام،٢٠١٢)-(أسماء أحمد حسن،٢٠١١)-(سعد إسماعيل على،١٩٩٩)-(ثروت على الديب،١٩٩٥)-(أبو صالح أحمد الألفى،١٩٩٢].

بناء علي ما سبق استطاعت جائحة(**كوفيد-١٩**) فرض نظام التعلم الإلكترونى؛ الَّذى لا بُد أن يقابله التطوير فى البرامج والمناهج الدراسية التى تسمح للطالب سهولة التلقى والفهم عبر الإنترنت. وفى المقابل إعداد المعلمين لاستيعاب هذه التغييرات بما يمكنهم من مواكبة هذه الأزمة، وإشراكهم فى مهمة التغيير، وتصميم المقررات، وتحديد مهامهم وأدوارهم؛ بالشكل الذى يسمح بدمجهم في البيئة الافتراضية؛ الأمر الذى أدي إلي استغلال أصحاب المدارس لهذا الوضع واستغلالهم أوضاع المعلمين داخل المدراس الخاصة؛ الأمر الذى يشكل خطورة علي مستوي معيشتهم.

حيث أكدت بعض **الشَّواهد الواقعية** أثناء المقابلات الأولية مع بعض المعلمين أثناء الدراسة الاستطلاعية علي عدم تلقى المعلمين لبرامج التنمية المهنية؛ الأمر الذى يؤشر بضرورة التخطيط الجيد لبناء قدرات المعلمين. هذا بالإضافة إلي لجوء بعض المدارس الخاصة إلي اتخاذ حزمة من التدابير والإجراءات الصارمة مع ظهور(**كوفيد-١٩**)؛ الَّتى انعكست بدورها علي حياة العاملين بها.

وفى ضوء ذلك لا بُد من بيان بعض الأمثلة لهذه الإجراءات **علي سبيل المثال:** مُحاولة المتاجرة بهذه الأوضاع بالاستغناء عن عدد كبير من العاملين بها بعد قرار تعطيل الدراسة؛ ومن زاوية أُخري محاولة الاستغلال الًاقتصًادى لأوضاع العاملين فى هذه المدارس بتقليلَ مُرتباتهم، ويزداد الأمر سوءاً بزيادة الخصومات، بمَا يخالف الحد الأدني للأجور، أو محاولة إعطاء إجازة إجبارية مفتوحة للعاملين بالمدارس؛ الأمر الذى يعد جريمةً، وربما يؤثر علي نوعية حياة العاملين بهذا القطاع ومستوي معيشتهم؛ وهذا ما يُنافى حمايتهم، من خلال الطرق الشرعية والقانونية، رغم تحصيل هذه المدارس لمصروفاتها كاملة.

هذا بالإضافة إلي المحاولات المتكررة لأصحاب المدارس الخاصة من التهرب من مسئولياتهم، وعدم اعترافهم بدورهم تجاه المعلمين؛ الأمر الذى أدي إلي شعورهم بالهلع؛ نتيجة لهذه الانتهاكات. وذلك مع ظهور العديد من حالات التنمر التى تعرض لها المعلمون علي مواقع التواصل الاجتماعى بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال تحليل هذه النماذج. ويتضح من ذلك تعرض هذه الفئة المتضررة وأسرهم إلي

شكلين من الانتهاكات والضغوط، يمكن إجمالها فيما يلى: انتهاكات مؤسسية وأخري مجتمعية شكلت بدورها مخاطر اجتماعية محتملة، دعمها أيضًا بثٌ صورة هزلية للمعلم خلال الأفلام السينمائية والأعمال الدرامية، جعلته يفقد هيبته ومكانته الأدبية.

وأخيراً المستوي الثالث ما قدمته نظَريّات علم الاجتماع، بدءًا من "**جون ديوى**" وتركيزه علي دراسة المدرسة والتقدم الاجتماعى من خلال تركيزه علي العلاقة بين المعلم والطالب. بالإضافة إلي ما قدمه **دوركايم** خلال **كتاباته** الرائدة التى تشكل اللبنة الأولي لعلم الاجتماع التَربوى، **أولهما:** الكتاب المعنون بـــ"**التربية والمجتمع**" الذى أكد خلاله أن التربية علم اجتماعى، **والثانى** بعنوان "**التربية الأخلاقية**"، وأخيراً كتابه المعنون بـــ"**التطور التربوى فى فرنسا**". وأيضًا ما قدمه "**بيير بورديو**" بالاشتراك مع "**جان كلود باسرون**"، وأشار إلي أن النظام المدرسى يمارس الانتقاء الاجتماعى علي حساب الطبقات الشعبية، بالإضافة إلي تركيزهما علي بعض الأفكار الأخري مثل النظام التعليمى والامتحانات وكيفية التدريس واللغة.

هذا بالإضافة إلي بعض المفاهيم التى يمكن أن تساعد فى فهم أعمق لطبيعة معاناة هذه الفئة المتضررة؛ وهما مفهوما المخاطر الاجتماعية والقدرة التكيفية، هذا بالإضافة إلي نظريتى النسق الاجتماعى، والضغط العام.

وفى ضوء هذا التصور يمكن طرح السؤال البحثى الرئيس فى هذه الدراسة، علي النحو التالى: **مَا أهم المخاطر الاجتماعية والاقتصادية لـــ(كوفيد-١٩) وانعكاساته علي أوضاع الـمُعلمين بالمدارس الخاصة بحضر الجيزة؟** ويمكن أن نشتق من هذا السؤال أسئلة أخري فرعية، ألا وهى:

١- ما أهم التغيرات التى طرأت علي المدرسة الخاصة ودورها نتيجة لانتشار **(كوفيد-١٩)؟**

٢- كيف تتم عمليات الاتصال والتفاعل بين الطلاب والمعلمين فى ظل أزمة **(كوفيد-١٩)؟**

٣- ما أهم الأسباب التى أدت إلي تزايد الأعباء والضغوط لدي المعلمين فى ظل **(كوفيد-١٩)؟**

٤- ما تأثير هذه الضغوط والأسباب علي القدرة التكيفية لدي المعلمين بالمدارس الخاصة؟

٥- ما أهم أشكال المخاطر التى واجهت المعلمين بعد انتشار (**كوفيد-١٩**)؟

٦- ما أوجه الاختلاف بين المعلمين فى مواجهة هذه المخاطر؟

٧- ما أهم الآليات التى يستطيع من خلالها المعلمين مواجهة أزماتهم المستقبلية؟

٨- ما دور نقابة المعلمين والتشريعات فى مواجهة هذه المخاطر ؟

ثانيًا: أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة فى **معرفة المخاطر الاجتماعية والاقتصادية لـــ(كوفيد-١٩) وانعكاساته علي أوضاع الـمُعلمين بالمدارس الخاصة بحضر الجيزة**، وينبثق من هذا الهدف الرئيس أهداف فرعية أخري، **تتمثل فى الآتى:**

١- معرفة أهم التغيرات التى طرأت علي المدرسة ودورها نتيجة لانتشار(**كوفيد-١٩**).

٢- التعرف علي أهم الضغوط والأعباء المعيشية لدي المعلمين فى المدارس الخاصة.

٣- التعرف علي تأثير هذه الضغوط والأسباب علي القدرة التكيفية لدي المعلمين بالمدارس الخاصة.

٤- الكشف عن أهم أشكال المخاطر التى واجهت المعلمين بعد انتشار(**كوفيد-١٩**).

٥- الكشف عن مدي التباين بين المعلمين فى مواجهة هذه المخاطر.

٦- دور نقابة المعلمين والتشريعات فى مواجهة هذه المخاطر.

ثالثًا: الإطارُ النَّظرى للدراسة:

١- نظرية النسق الاجتماعى:

ويمكن توظيف القضايا الأساسية لهذه النظرية خلال هذه الدراسة كما يلى:

أ-يتكون النسق الاجتماعى بدوره من أربعة أنساق فرعية؛ حيث يؤدى كل نسق وظيفة محددة، بدون أداء هذه الوظيفة ينهار النسق. كما افترض أن كل نسق يتبادل مع الأنساق الأخري ما لديه؛ ومن ثَم عمومية القوة فى الأنساق هى اعتمادية متبادلة، إلا أن القوة ذات طبيعة ديناميَكية متداولة فى تفاعلات الأفراد فى الأنساق. ويمكن ملاحظة أشكال ممارسة القوة من خلال لجوء بعض المدارس الخاصة إلي بعض الإجراءات التى ربما شكلت بعض المخاطر الاجتماعية علي أوضاع المعلمين؛ ومِن ثَمَّ أثرت علي أوضاعهم الاجتماعية.

ب-ومن ثم يتحدد هدف النسق الاقتصادى فى إشباع حاجات الاستهلاك، وقد حدد "**بارسونز**" نسقًا فرعيًا داخل النسق يهتم بتعبئة الموارد؛ ولتحقيق ذلك يتبادل هذا النسق مع الأنساق الأخري لتحقيق الهدف؛ الذى يتطلب أن يكون النسق لديه القوة والقدرة علي الاحتفاظ بمخزون الموارد لإشباع الاحتياجات. ومعني ذلك أنَّ هذه النظرية تهتم بدراسة سلوك الأفراد، وتحليل الأطر البنائية والعمليات المختلفة داخل النسق.

ج-إن النسق الاجتماعى يتغير بفعل الديناميات الداخلية، أو بسبب العوامل الخارجية، وعلي ذلك افترض "**بارسونز**" أن المحور الأساسى للمجتمع يميل إلي تحقيق التوازن أو المحافظة علي الاتزان، كما ترتب الأنساق الفرعية للفعل بعمليتى التساند والتداخل بين الأنساق الفرعية. واعتبر "**بارسونز**" أنَّ التوازن عنصر أساس، ويتم بمقتضاه استيعاب أى تغيرات داخل النسق. حيث تظهر فكرة التوازن فى مواجهة كل صور عدم التكامل والتغير، فيحقق النسق من خلاله درجة أعلي من التكامل عن طريق مجموعة من الميكانيزمات والعمليات يولدها بقاؤه للمحافظة علي ذاته. ويتم فى ضوء أربع عمليات، هى: التباين والتكامل والتعميم والمأسسة (التشكل النظامى)، ومن هنا يكون للنسق قدرة هائلة علي التكيف. حيث تركز هذه الدراسة علي أن المعلم لديه القدرة علي القيام بالاختيار بغض النظر عن قوة القيود المعيارية أو البنائية. حيث يتعين علي المعلمين الانتقاء بين الاختيارات البديلة للفعل، من أجل تحقيق هذه الأهداف، حيث يكون الاختيار المناسب طبقًا لإمكانياتهم، وكيفية المفاضلة بين إمكانيات الفرد واختياراته.

ومما سبق تنظر الدراسة الراهنة إلي فكرتين أساسيتين،هما: التوازن والتكيف من خلال اعتبار المدرسة الخاصة نسقا اجتماعيًا يتكون من مجموعة أنساق فرعية وهم الإداريون والمعلمون والتلاميذ وأولياء الأمور؛ يؤدى كل منهم وظيفة محددة بدون أداء هذه الوظيفة ينهار النسق؛ لذلك يعتبر المعلم الضلع الأساسى لنجاح وسير العملية التعليمية، وأنَّ أداء المعلم لدوره علي أكمل وجه مرهونٌ بتوفر الإعدادات والتأهيل الذى يرفع من مكانة المعلم. ويتضح أنَّه لديه القدرة علي التكيف بما يتناسب مع اختلاف الظروف، الَّتى تفرض نفسها عليه فى عمله، ويتضح أيضًا أنَّ هناك عوامل ومعوقات تؤثر علي فاعلية المعلم خلال سير العملية التعليمية منها التحيز وضعف الإمكانيات. ومن هنا كان إعداد المعلم من أهم الأمور التى لا بُد أن يهتم بها القائمون علي التربية.

وفى هذا السياق نجد أنَّ النسق لا يتكيف داخليًا، وإنما ينتقل التكيف إلي المعلمين؛ إذ فرض هذا الوباء ضرورة التعايش من ناحية، ومن ناحية أخري التعرف علي الآليات التى يعتمد عليها المعلمون للتكيف مع الضغوط والتوترات والمخاطر الاجتماعية، فإن النسق لا ينقسم ولا يتباين ولا يتكامل، وإنما يعجز عن أداء دوره. واستنادًا إلي ذلك تم توظيف هذه النظرية فى قضية واحدة، هى فى حالة النسق الذى لا يوفر الشروط الحياتية، ولا توفر أدوات المأسسة توتراته؛ نتيجة لتعدد صور الحرمان التى تتراكم والتطلعات؛ الذى يؤدى إلي تزايد الضغوط والتوترات؛ يعجز النسق عن أداء دوره؛ وينتقل الأمر إلي إنتاج، أو إعادة إنتاج الأساليب التكيفية المختلفة، فترحل القدرات التكيفية إلي الفاعلين، وتصبح منتجًا من منتجات النسق، وليست كامنة فى بيئته. إذ تركز هذه النظرية علي سلوك المعلمين وممارساتهم؛ ومِن ثَمَّ التركيز علي أن أنماط الاستجابة تتحدد فى شكل تكيف قسرى، وتكيف حر، وميول تطرفية، وانحراف، أو آليات التكيف التلقائى الأخري احتجاج تمرد تقهقر. وتم توظيف هذه النظرية ومقولاتها فى التعرف علي أهم التغيرات التى طرأت علي المدرسة ودورها نتيجة لانتشار(**كوفيد-١٩**)، وتحديد عمليات الاتصال والتفاعل بين الطلاب والمعلمين فى ظل أزمة(**كوفيد-١٩**)، التعرف علي رؤية الطلاب للمعلمين، وكذلك رؤية المعلمين إلي أنفسهم وللطلاب، والتعرف علي تأثير هذه الضغوط والأسباب علي القدرة التكيفية لدي المعلمين بالمدارس الخاصة، وأوجه الاختلاف بين المعلمين فى مواجهة هذه المخاطر، وأيضًا تحديد دور نقابة المعلمين والتشريعات فى مواجهة المخاطر المحتملة لـ(**كوفيد-١٩**) علي المعلمين.

٢-نظرية الضغط العام والتوتر:

لوحظ أن المعلمين يتعرضون ليس فقط إلي الأحداث غير السارة، ولكنهم تعرضوا لضغوط كثيرة أدت إلي صور متعددة من الحرمان والضغوط والمخاطر؛ نتيجة لمحاولة تعرضهم لتشويه صورتهم الاجتماعية وتزايد حالات وفاة المعلمين، وتعرضهم لحملات متكررة من الشرطة لمطاردتهم لمواجهة الدروس الخصوصية؛ الأمر الذى فرض عليهم ضغوطا من نوع خاص، جعلتهم محط سخرية.

تعتمد هذه الدراسة علي الرؤية التى طورها "**ميرتون**" لهذه النظرية، حيث قدم رؤية لصور الخلل الوظيفى التى يمكن أن تحدث فى المجتمع، الَّتى تنتج من حالة ثقافية يحدث فيها تباعد بين الوسائل والغايات. كما تأتى أيضًا تطبيقات "**ميرتون**"

العملية خلال تحديده لخمس صيغ للتكيف الفردى تتمثل فى خمسة أنماط من الانحراف والمشكلات الاجتماعية؛ نتيجة للانفصال بين القيم والمعايير الذى يؤدى إلي خمسة أنماط من الاستجابات؛ **يمكن أن نَصُوغَها كالآتى:**

النمط الأول التطابق/التوافق: يتقبل المعلمون طبقًا لهذا النمط الأهداف المحددة لهم اجتماعيًا ووسائل تحقيقها ويتكيفون مع الأهداف المتاحة فى المجتمع.

النمط الثانى التجديد/الابتداع: تتمثل استجابة المعلمين هنا فى تقبلهم لقيم المجتمع السائدة، ولكن الوسائل المشروعة لتحقيق هذه القيم غير متاحة لهم؛ ومن ثَمَّ يبحثون عن وسائل أخري. ويستوعب هذا النمط الأهداف الثقافية المادية، ولكنه لا يتكيف مع الوسائل المؤسسية المشروعة؛ لأنَّ أحلام الغني والثروة والنفوذ تصبح جزءًا لنشاطاته اليومية، فهو مصمم علي الوصول إليها بطرائق غير مشروعة وهى الدروس الخصوصية؛ ونجد المعلمين يلجئون إلي ابتداع طرق انحرافية بديلة للنفاذ إليها؛ نتيجة لشعورهم بالإحباط من تدنى الأجور فى مصر وتدنى مكانة مهنة التدريس.

النمطُ الثالثُ الشعائرية/الطقوسية: يتمثل هنا فى المعلمين الذين يحرصون علي الشكل ويتشددون بالمحافظة علي صورتهم، ويركز هنا المعلم علي الوسائل ويقبلونها، ويمكن أن تصبح هى الأهداف.

النمط الرابع الانسحابية/التقهقر: يلجأ المعلم إلي الهروب أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية والانفصال؛ نتيجة للفشل والإحباط والتوتر.

النمط الخامس التمرد/العصيان: يميل هذا النمط إلي نظرة مستقبلية تستهدف التغيير والتطوير رفضًا للإهانة التى وجهت للمعلمين.

وتدلنا هذه النظرية علي أنَّ الضغوط والمخاطر؛ تؤدى إلي مزيد من الخروج عن دائرة التكيف فى النسق، ومن هنا فإنَّها عامل أساس فى استمرار صور القدرات التكيفية لدي فئة المعلمين. وقدَ حددها "**ميرتون**" فى خمسة أنماط للتكيف. وبناءً علي ذلك تسعي الدراسة إلي التعرف علي أهم الضغوط والأعباء المعيشية لدي المعلمين فى المدارس الخاصة، وأهم أسبابها، وتأثيراتها فى ظل **(كوفيد-١٩)**.

٣-نظرية مجتمع المخاطر:

من خلال القراءة المتأنية لوحظ أنّ هناك العديد من المخاطر التى نتجت عن الأوبئة، بدَءًا من الطاعون وإنفلونزا الخنازير وغيرها...، وصولًا إلي **(كوفيد-١٩)**، وكان لها تداعياتها. ووَفْقًا لتلك الرؤية اعتمدت الدراسة علي هذه النظرية، حيث ينطلق

"**أورليش بيك**" من ثلاث قضايا أساسية، **وهى:**

- **عولمة المخاطر** حيث عملت علي تجسيد اللحظة الكوزموبوليتانية مع تراجع الدول القومية؛ ونتج عن ذلك ما يعرف بـــالكوزموبوليتانية المنهجية. فالـمُخاطرة تُعني بالتنبؤ بالكارثة، أى إن المخاطر تتعلق بإمكانية أن تطرأ أحداث وتطورات مستقبلية، وهى تستحضر حالة عالمية. وبينما يكون لكل كارثة محددة مكانها وزمانها واجتماعها. وفى اللحظة التى تصبح فيها المخاطرة واقعًا أى عندما ينفجر مفاعل نووى أو عندما يحدث هجوم إرهابى فهى تتحول إلي كارثة، ويحاول التمييز بين المخاطرة المتوقعة والكارثة التى حدثت بالفعل [(**بيك، أورليش،٢٠١٣: ٣٣**)].
- ارتبط **الوعى بالمخاطر** بالقدرة علي تصوير المخاطر، وتصديرها للمجتمعات بصورة ممنهجة؛ انطلاقًا من أن المخاطر أمر كارثى متوقع ومتنبأ به، ويضفى ذلك عليه صفة الحقيقة، ومحاولات بعض الدول الأجنبية لتصنيع الوباء ونشره، الأمر الذى يؤشر إلي تنامى الحروب البيولوجية، بما يؤكد ضرورة دراسة مجتمع المخاطر حتي نتمكن من التصدى للجوائح والكوارث المحتملة، ويرسخ صورة نمطية فى عقول الناس بأن الجائحة حاضرة ومنتشرة بينهم.
- **الإدراك الثقافى للمخاطرة** وهى مرتبطة بالوعى بالمخاطر، تبين ذلك من خلال إدراك المجتمعات للجائحة، ومستوي المخاطرة ودرجتها التى سيتعرضون لها. ويمكن نسج فرضية محددة أنه كلما تزايدت القدرة علي الإدراك الثقافى للمخاطر وتقدير الخطر المحتمل؛ تزايد الوعى وإدراك المجتمعات المختلفة بضرورة التصدى لهذه الجائحة. فإن إدراك المخاطر أمر نسبي يختلف وَفْقًا لكل مجتمع.

كما حدد "**أورليش بيك**" **ثلاثة مخاطر وهم بيئية واقتصادية وإرهابية،** لذلك تسعي هذه الدراسة إلي محاولة التعرف علي أهم أشكال المخاطر التى واجهت المعلمين بعد انتشار (**كوفيد-١٩**).

رابعًا: مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

١-مفهوم المخاطر الاجتماعية:

أ- اصطلاحًا:

يتضمن تعريف "**أورليش بيك**" لمجتمع المخاطر أنه "حالة من توافق الظروف يمكن خلاله التحكم فى الآثار والأخطار التى تنتجها قرارات معينة"، وتعنى التنبؤ وأحداث مُتَنَبَّأ بحدوثها. وهذا يتضح من خلال الآثار المتوقعة، الَّتى أحدثها (**كوفيد-١٩**)، وتبعاتها علي المعلمين فى المدارس الخاصة. فعلم اجتماع المخاطر هو ذلك العلم الذى يهتم بتفسير ظاهرة المخاطرة [(**المرجع السابق: ٢٢-٤٤**]. ويأتى فى هذا الإطار التعريفات التى قدمها "**نيكلاس لومان**"، "**أنتوني جيدنز**"، و"**دافيد لوبروتون**"، هذا بالإضافة إلي "**بومان**" وحديثه عن الحداثة السائلة.

حيث أضاف "**لومان**" خلال **كتابه المعنون بـــ(المخاطرة: نظرية سوسيولوجية)** الفرق بين المخاطرة والخطر، ومن وجهة نظره المخاطرة "الأذي المحتمل الناتج عن قرار يتخذه الشخص بإرادته"، أما الخطر "ناتج عن تأثير خارجى". وحاول "**جيدنز**" التمييز بين المخاطر الخارجية التى أفرزتها الطبيعة والمصنعة التى يتدخل فيها الإنسان خلال كتابه المعنون **بـــ(عالم منفلت: كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا)**.

ب-إجرائيًا:

يقصد بأنَّها الأخطار والآثار المتوقعة والأذي المحتمل الذي يمكن أن يواجه المعلمين فى المدارس الخاصة بحضر الجيزة نتيجة لتفشى (**كوفيد-١٩**)، والَّتى يمكن تحديدها فى أخطار صحية وبيئية؛ نتيجة عدم تطبيق الإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي، وآثار نفسية تتمثل في العلاقات المهنية وكثرة المشاجرات بين المعلمين، واقتصادية واجتماعية تتمثل في تزايد الخلافات بين الزوجين نتيجة تدني مستوي المعيشة؛ وتفرض عليهم ضرورة التكيف.

٢-مفهوم (كوفيد-١٩):

أ- اصطلاحًا:

أشارت **منظمة الصحة العالمية** إلي أنه "فيروس مستحدث وهو سلالة جديدة من الفيروسات التاجية، وتكمن خطورته في أنه يصيب الجهاز التنفسي للإنسان مع عدم معرفة علاج نهائي له حتي الآن، وهو أيضًا فيروس كبير الحجم، ويبقي علي الأسطح لفترات طويلة ولكبر حجمه، فإن بقاءه بالهواء مدة لا تتجاوز الثلاث ساعات،

وهذه فترة كافية لالتقاط الفيروس ما لم نتبع طرق الوقاية والسلامة. يمكن أن يتسبب فى مجموعة من الاعتلالات فى البشر، تتراوح ما بين نزلة البرد العادية، وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. واشتركت التعريفات فى الاتفاق علي الأعراض المرضية نفسها، والتركيز علي الأعراض دون التطرق إلي أهم الجانب وهى آثارها ومخاطرها".

ب-إجرائيًا:

يقصد بـــأنه مرض ينتج عن فيروس يؤدى إلي مجموعة من الأعراض؛ وظهور أمراض عديدة تؤدى بدورها إلي الحمي والسعال الجاف وضيق في التنفس. ويعاني بعض المرضي من الآلام والأوجاع، احتقان الأنف، الرشح، ألم الحلق، الإسهال، وعادة ما تكون خفيفة، أو تؤدي إلي الوفاة؛ نتيجة لخطورته، وفرضت مجموعة من القواعد والمعايير والمفاهيم أهمها التباعد الاجتماعى والتعايش. ويصاب بعض الناس بالعدوي دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض، أو المخالطة المباشرة بين المصابين، أو الانتقال غير المباشر من خلال ملامسة الأسطح والأدوات الملوثة.

٣-المدارس الخاصة:

أ- اصطلاحًا:

يتضمن التعريف طبقًا للقاموس البريطانى أونلاين، مؤسسة يتم فيها تقديم الخدمات التعليمية، خاصة للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن الكلية. وهى مؤسسة تعليمية خاصة بتعليم الطلاب مهارات معينة. ومن الملاحظ تعدد وتباين التعريفات المحددة للمدرسة فى مجال علم الاجتماع التربوى. إذ اختلفت بتباين الاتجاهات النظرية والمنهجية.

وفى هذا السياق يعرف "**فرديناند بويسون**" المدرسة بأنَّها "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلي ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها فى إطار الحياة الاجتماعية". حيث تتبني هذه الدراسة التعريف المقدم فى علم الاجتماع التربوى. حيث تشكل المدرسة "نظامًا معقدًا ومكثفًا ورمزيًا من السلوك الإنسانى المنظم الذى يؤدى بعض الوظائف الأساسية داخل البنية

الاجتماعية. كما تبدو لعالم الاجتماع تتكون من السلوك أو الأفعال التى يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية فى داخلها وفى خارجها" [(**وطفة، على والشهاب،٢٠٠٣: ٢٠-٢١**)].

ويعرف "**دوركايم**" المدرسة "إنّها لا تعدو أن تكون، كما يراها سوي عالـمًا مصغرًا عن المجتمع الذى توجد فيه. فالمجتمع كما يري "**دوركايم**" يكون فى داخل الإنسان كائنًا آخر جديدًا هو الكائن الاجتماعى" [(**دوركايم. إميل،١٩٩٦: ١٢-١٣**)]. ولكن مِن الضرورى قراءة السياق التاريخى الذى عرضت فيه آراء "**دوركايم**".

ب-إجرائيًا:

يقصد بأنها مؤسسة أو مكان معين بالمناطق الحضرية في الجيزة، له هدفان؛ الأول هدف تعليمى والآخر استثمارى. وله هيكل إدارى محدد، هم: الإداريون والمعلمون والتلاميذ أولياء الأمور، وتتضمن المدارس الخاصة عربي (رياض أطفال وابتدائي وإعدادي)، علي سبيل المثال مدرسة "اليرموك، علاء الدين ... وغيرها".

خامسًا: الإستراتيجية المنهجية للدراسة:

١: المدخل المنهجى (المنطلقات المنهجية):

أ- **من الوصف إلي التحليل:** حيث تعتمد هذه الدراسة علي المنهج الوصفى مع مراعاة عدم الوقوف عند حدود الوصف فقط، بل التطرق إلي فهمه وتحليله. بدءًا من التعرف علي الجذور التاريخية والنظرية للتعليم الخاص وظهور المدارس الخاصة وصولًا إلي الواقع. كما تندرج هذه الدراسة أيضًا ضمن البحوث الوصفية.

ب- **القياس وسيلة إلي الدقة المنهجية:** وذلك من خلال تحليل البيانات الثانوية الصادرة لوزارة التربية والتعليم؛ الَّتى يتضح من خلالها تطور وتزايد أعداد المدارس الخاصة والتلاميذ والفصول فى محافظة الجيزة؛ إذ لوحظ تضاعف النسبة بدء من عام(٢٠١٥/٢٠١٦)حتي عام(٢٠١٩/٢٠٢٠)، وذلك فى المراحل التالية ما قبل الابتدائى والابتدائى والإعدادى والثانوى العام وغيرها. واتضح

أيضًا تزايد أعداد المدارس الخاصة والفصول فى الريف مقارنة بالحضر للعام الدراسى(٢٠١٩/٢٠٢٠)، حيث بلغ إجمالى عدد المدارس الخاصة فى الريف(٣٢٨٥٩)، وفى الحضر(٢٣٧١٠). حيث تُعدُّ هذه البيانات بديلًا عن الواقع الاجتماعى الذى ترغب الباحثة فى دراسته، واتضح من خلال قراءة البيانات المعلنة أنَّ محافظة الجيزة تأتى فى المرتبة الثانية إذ جاءت محافظة القاهرة فى المرتبة الأولي.

٢-أدوات جمع البيانات:

-أداة المقابلة:

اعتمدت الدراسة علي نوعين من المقابلات: **الأولي مقابلات أولية** للتعرف علي مجتمع الدراسة، وحدوده خلال الزيارات الاستطلاعية فى المرحلة الأولي؛ بهدف تحديد خصائص العينة الكيفية، وأسهمت هذه الخطوة الممهدة لاختيار العينة فى تصميم أداة جمع البيانات. **والثانية المقابلات المتعمقة** التى اعتمد عليها للتطبيق علي عينة من المعلمين بهدف التعمق فى البيانات، الَّتى بلغ حجمها(١٥) مشاركا.

٣-عينة الدراسة نوعها وخصائصها وطرق ومبررات اختيارها:

اعتمدت هذه الدراسة علي عينة عمدية من المعلمين بالمدارس الخاصة بحضر محافظة الجيزة، ويرجع ذلك إلي ما عكسته البيانات الإحصائية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم من أعداد للمدارس والفصول والتلاميذ، وتزايد هذه الأعداد خلال السنوات الماضية، كما تعكس التباين بين هذه الأعداد فى الريف والحضر.

- **معايير اختيار العينة الكيفية وَفْقًا لما يلى:**
  - ✓ التوزيع المكانى للمدارس الخاصة ومستوياتها والبيئة المحيطة بها.

جدول (١-١)

يوضح بيانات عن المدارس الخاصة ومستوياتها

المدارس الخاصة (عربي)	مستوياتها	المنطقة
شلتوت	رياض أطفال وابتدائي وإعدادي	الطالبية/الهرم
اليرموك		
فضل		
حسام الدين الخاصة		
علاء الدين		
الفتح		المنيب
التحرير		
عيون مصر		العمرانية الغربية
خاتم المرسلين		
الفاروق		التعاون
الأوائل		ترسا
الحسينية		العمرانية الشرقية

- ✓ التجانس بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمعلمين.
- ✓ التنوع فى اختيار نوع المشاركين (المبحوثين)؛ لأنه لا يمكن إغفال دور النوع فى اختلاف القدرة التكيفية مع المخاطر التى يتعرض لها المعلمين والمعلمات.
- ✓ الاختلاف بين الأعمار؛ ربما يعكس ذلك الخبرة وقدرتهم علي التكيف مع المخاطر.
- ✓ التنوع فى الحالة التعليمية، والحالة الاجتماعية.
- ✓ التنوع فى حجم أسر المعلمين، وحيازة الأسر لوسائل الاتصالات، ولممتلكات أخري سواء كانت عقارات أو أسهم أو مشاريع.
- ✓ التنوع فى مصادر الدخل سواء أجور ومرتبات، ومعاشات، وعائد مشروع تجارى وزراعى، أو مدخرات، أو مساعدات.

▪ خصائص العينة:

جدول (٢-١)

يوضح خصائص عينة الدراسة

المشاركون	النوع	العمر	الحالة الاجتماعية	حجم الأسرة	الحالة التعليمية			الحالة المهنية			محل الإقامة	الدخل
					للزوجة	للزوج	للأبناء	للزوج	للزوجة	للأبناء		
١- ن.ب	أنثى	٣٣	متزوجة	٥	بكالوريوس تربية		ابتدائي وإعدادي	مدرس رياضيات	مدرسة علوم	لا يعمل	الهرم (إيجار جديد)	١٢٠٠
٢- ع.ع		٥٨		٢	دبلوم معلمين	دبلوم تجارة	كلية تربية كلية تجارة ماجستير تمريض	مدرسة لغة عربية	على المعاش	متزوجين ويعملون	الطالبية (إيجار قديم)	١٥٠٠
٣-أ.أ	ذكر	٢٩	متزوج	٤	كلية تربية	كلية الآداب	أولى ورابعة ابتدائي	مدرس إنجليزي	ربة منزل	طلاب	الجيزة (تمليك)	٩٥٠
٤- أ.ح		٣٠		٣			رابعة ابتدائي	مدرس دراسات	مدرسة		فيصل (تمليك)	١٥٠٠
٥- ب.أ		٣٧		٥	كلية التربية		ابتدائي وإعدادي	مدرس لغة عربية	ربة منزل		المنيب إيجار جديد	١٦٠٠
٦- م.ط		٣٢		٥	كلية التربية		٢ابتدائى	مدرس لغة عربية			الجيزة (شارع المحطة)	١٢٠٠
٧- ح.م		٢٨		٣	كلية التربية (علوم)	كلية التربية لغة عربية	١ابتدائى	مدرس علوم			الطالبية (بيت العيلة)	١٦٠٠
٨- ن.م	أنثى	٣٩	متزوجة	٤	كلية الآداب	كلية التربية	٦ابتدائى و٣ابتدائى	مدرس رياضيات	مدرسة		الجيزة تمليك	١٤٠٠
٩- ع.أ	ذكر	٥٩	متزوج	٥	دبلوم معلمين	دبلوم تجارة	١ يدرس في الكلية	مدرس انجليزى	لا تعمل			٢٠٠٠
١٠- ت.أ		٤٥		٤	كلية تربية قسم طبيعة وكيمياء		٣ثانوى ٥ابتدائى	مدرس				١٧٠٠
١١- ي.ك	أنثى	٣٤	متزوجة	٥	معهد كمبيوتر	كلية الآداب قسم علم نفس	ثانوي ابتدائي إعدادي	موظف في الجامعة	مدرسة		الهرم إيجار	١٢٠٠
١٢- ط.أ	ذكر	٣٦	متزوج	٤	كلية التربية	كلية الآداب	كي جى١	مدرس	ربة منزل	طلاب	الجيزة تمليك	١٥٥٠
١٣- أ.ن	أنثى	٣٩	متزوجة	٣	كلية التجارة	كلية التربية	-	موظف في التأمين	مدرسة			١٣٠٠
١٤- ر.ل		٣٢		٤	كلية شريعة وقانون	كلية الآداب	٥ابتدائى ٣ابتدائى	محامي	مدرسة			٩٠٠
١٥- د.أ		٢٥		٢	كلية التجارة	كلية الآداب	-	محاسب	مدرسة	-	الجيزة إيجار	١٠٠٠

٤-التطبيق الميدانى:

تم البدء فى العمل الميدانى فى مارس حتي أكتوبر ٢٠٢٠، وأجريت الدراسة الميدانية علي فترتين، بدأت بإجراء الدراسة الاستطلاعية للمدارس الخاصة بحضر الجيزة، وإجراء المقابلات الأولية مع عدد من المعلمين الموجودين بالفعل فى المدارس وأيضًا المعلمين الذين تم طردهم بالفعل من مدارس"اليرموك، التحرير، شلتوت...وغيرهم"؛ هذا بالإضافة إلي إجراء المقابلات المتعمقة في مدارس خاصة أخري يوضحها الجدول السابق رقم (١-١)؛ بهدف التعرف بشكل أعمق علي مجتمع الدراسة.

٥-أساليب التحليل والتفسير:

أ. أسلوب التحليل الكيفى:

اعتمدت الدراسة علي أسلوب التحليل الكيفى لتحليل المقابلات الأولية والمتعمقة.

ب. تفسير البيانات وتأويلها:

اعتمدت الدراسة علي تفسير البيانات ومحاولة مناقشتها وتفسيرها فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، والإطار النظرى، والدراسات السابقة، ومعالجتها فى ضوء السياق والظرف المعيشى.

سادسًا: الدراسة الميدانية وتحليلاتها السوسيولوجية وأهم نتائجها:

١- المدرسة ودورها الوظيفى فى أزمة(كوفيد-١٩):

وفى ضوء ذلك فإن للمدرسة دورًا أساسيًا وفعالًا فى تطوير المهارات لأبناء المجتمع، وتعد البوتقة لتشكل الأفراد، وكذلك تطوير قدراتهم وإرشادهم وتثقيفهم وتزويدهم بالمعلومات والقيم المختلفة، فهى مؤسسة تعليمية ونسق اجتماعى يضم مجموعة من الأنساق الأخري، تضم شبكة من العلاقات المتفاعلة تحدد أدوار العاملين بها؛ الَّتى من المفترض بينهم علاقات وتأثيرات متبادلة. إذ تم توجيه سؤال مباشر للمشاركين فى الدراسة الميدانية عن أهم التغيرات التى طرأت علي المدرسة ًودورهاً نتيجة لانتشار(**كوفيد-١٩**). وأسفرت النتائج عن ظهور فوضي بدأت مع تفشى(**كوفيد-١٩**)؛ وأدي ذلك بدوره إلي تضارب الآراء؛ نظرًا للخوف من تفاقم الأزمة، وبناءً علي ذلك تم التركيز علي تحديد إجراءات معينة للتعامل مع التلاميذ

خوفًا عليهم من المرض؛ ونتيجة لذلك أُغْلِقَتْ المدارس؛ وقيام إدارة المدرسة بمساعدة الطلاب من خلال تسجيل فيديوهات شارحة للطلاب ورفعها علي المنصات الإلكترونية المحددة والقنوات التعليمية؛ ليزودنا هذا السياق بمفاهيم جديدة هى "**المدرسة الافتراضية**"، فجاءت الآراء مقسمة كالتالى:

الرأى الأول: يتضمن التوجه إلي الاستثمار فى التعليم الإلكترونى وفرض مصطلح التعليم عن بعد. وأصبح الأمر يتمحور حول التعليم أونلاين واختلفت المدرسة ودورها التقليدى المتعارف عليه فى السابق. إذ كانت المدرسة تمثل الأمان، والمؤسسة التعليمية التى تفرض علاقات معينة وأدوار محددة، ولكن الآن فرضت أزمة(**كوفيد-١٩**) مفاهيم أخري وهى التباعد الاجتماعى والمخاطر الاجتماعية؛ الأمر الذى ساهم فى تغير دور المدرسة من ناحية، ويؤكد اختفاء دورها التعليمى وظهور **دور تكيفى** من ناحية أخري، لم تعد هى الصرح الأول للعلم والتعليم بل دخلت ما يعرف بالمنصات الإلكترونية، وتحول مفهوم الكتاب من الكتاب التقليدى أو الورقى إلي الكتاب الإلكترونى. وفرض هذا الدور متطلبات معينة؛ إذ أصبح ضروريًا تكيف المدرسة مع الاحتياجات والإجراءات التى تتطلب تطوير المعلم والتلاميذ والانفتاح علي البيئة الخارجية.

ويتضح مما سبق أن المدرسة لم تعد البيئة الحاضنة للمعلم ومصدر الأمان ولكن اختلف دورها، حيث أكدت بعض الآراء أن هناك بعض المدارس التى استغنت عن بعض المعلمين، ولكن فى المقابل هناك مدارس أخري لم تَسْتَغْنِ عن المعلمين، ولكنها استغلت أوضاعهم الاقتصادية بتقليل مرتباتهم فقط. ويتضح مِن ذلك تحول المدرسة إلي مقاهٍ وساحات للقاء والتجمعات لبعض المعلمين العاطلين، وذلك من وجهة نظرهم.

أما **الرأى الثانى** الذى يؤكد ضرورة الاهتمام بالتعليم الإلكترونى، ولكن يتطلب ذلك التحول التدريجى حتي يمكن استيعاب هذه التغيرات وإمكانية التكيف معها، وأنصار هذه الرؤية يرون أن هذا النظام يؤكد ضرورة الاتجاه إلي التعليم الذاتى والبحث عن القنوات المختلفة للتعلم. كما يساعد أيضًا علي التخلص من سلسلة الضغط علي كَاهلِ الأسرة، ويخفف من أعباء الدروس الخصوصية.

أما **الرأى الثالث** وهو الرأى الأكثر معارضة الذى يري أن التعليم بهذا الشكل تعليم مشوه وهجين ينبأ(بموت المدرسة)، وخاصة بعد التجربة الشكلية التى حدثت،

والمحاولات المتكررة لتقليل المحتوي والمناهج. إذ أظهرت هذه التجربة فشلها بدءاً من ترك المدارس والجلوس فى المنزل وإجراء أولياء الأمور لأبحاث شكلية، وأظهرت تشتت الطلاب وأولياء أمورهم. خلاصة القول إنها فكرة جديرة ولكن آليات تنفيذها تستحق إعادة النظر. وذلك حتي لا يكون هناك ثغرات تؤشر بأن التعليم أصبح تأشيرة لنجاح الطالب دون اجتهاد، وعدم الاهتمام بالإبداع. الأمر الذى يستدعى الإشارة خلال السطور التالية إلي التعليم الإلكترونى.

٢-التعليم الإلكترونى بين الواقع والمأمول:

وفى هذا السياق كان من المفيد التركيز علي معرفة أهم التغيرات التى طرأت علي التعليم، ومدي الإفادة منها، المتتبع لمفهوم التعليم الإلكترونى، وظهوره فى منتصف التسعينيات ومع التحولات التى حدثت فى ثورة المعلومات، وتزايد التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة وتنوعها. وجاءت أزمة(**كوفيد-١٩**) لتحاول تسليط الضوء علي مفهومين، هما: التعليم الإلكترونى والتعليم عن بعد.

وفى السياق ذاته سيكون من المفيد استدعاء مفهوم التعليم الإلكترونى، الذى يقصد به "تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعلم الذاتى"، ووَفَقًا لتلك الرؤية يتضح ضرورة التفريق بين التعليم الإلكترونى والتعليم عن بعد. فالتعليم عن بعد لا يعتمد علي التقنيات الحديثة، حيث يمكن للطالب الحصول علي المادة العلمية أو التدريبية علي شكل كتب، أو مواد مطبوعة دون اللجوء إلي أجهزة الحاسوب، أو الوسائط المتعددة، وإن كان بعيداً عن الفصول الدراسية أو قاعات المحاضرات[(**على، فياض وحسون، رجاء،٢٠٠٩: ١٢-١٤**)]. وجاءت الدراسة الراهنة مكملة لهذه الرؤية، حيث عكست آراء المشاركين فى الدراسة الميدانية (المبحوثين) أهم مميزات وعيوب تطبيق التعليم الإلكترونى خلال الفترة الحالية، وانقسمت الآراء كالتالى:

يبين **الرأى الأول** تأكيد أهمية التعليم الإلكترونى، وضرورة وجوده فى المدارس، ولكن بصفته عاملا مساعداً داعمًا للتعليم التقليدى الذى يتأسس علي التفاعل والاتصال بين المعلمين والطلاب؛ نظراً لأنَّه لا يمكن التحول الكامل خلال الفترة الحالية إلي التعليم الإلكترونى؛ لوجود تحديات تحول دون التحول التدريجى، ألا وهم: عدم توفر الإمكانيات لدي بعض الأسر، وعدم قدرتهم علي استيعاب التعليم الإلكترونى وكيفية التعامل ومواكبة هذا النظام، علي سبيل المثال هناك أسر لا يوجد

لديها موبايل ولا أى وسيلة اتصال إلكترونية، ضرورة توفر الأساليب والدورات التدريبية التى تؤهل الطالب والمعلم معًا للتعليم الإلكترونى من جهة، ومن جهة أخري أكدت بعض آراء المشاركين بعض المساوئ والمخاطر. حيث أشارت إلي ضرورة التفاعل مباشرة وخاصة فى مراحل دراسية معينة، الطلاب ليس لديهم القدرة علي التدقيق، وإمعان النظر فى صحة أى معلومة، التأثير علي التحصيل الدراسى للطلاب، لا تتيح تكافؤ الفرص للطلاب للحصول علي المعلومة.

ودعم ذلك رأى المشارك (رقم٥) بقوله "**لما يروح الطالب المدرسة هيفهم أكتر والإفادة هتكون أكتر أومال إحنا بندفع مصاريف ليه. الاستفادة متوقفة علي نفسية الطالب واستعداده يعني مينفعش حالات الهلع والخوف اللى يتم تصديرها للطلبة**". ويتضح من ذلك أن التحول التدريجى يحتم مقومات داعمة لهذا النظام؛ أهمها تقوية البنية التحتية لشبكات الإنترنت فى الصعيد والريف، وتدعيم ثقافة الطلاب. ولوحظ أن التعليم الإلكترونى عمل علي استدماج فئة معينة من الطلاب والمعلمين الذين لديهم ما يؤهلهم للدخول إلي هذا العالم الإلكترونى. بالإضافة إلي ظهور بعض المشكلات الأخري أهمها ضعف ثقة أولياء الأمور فى المدارس الخاصة والتخوف والهلع من دفع المصاريف، وذلك خوفًا من القرارات المفاجئة للوزارة، أو إلغاء العام الدراسى.

أما **الرأى الثانى** الذى يؤكد ضرورة التحول الكامل نحو الرقمنة؛ لأن الظروف الحالية التى تمر بها البلاد، الَّتى تحتم التباعد الاجتماعى خوفًا علي صحة الطلاب والمعلمين من جهة، ومن جهة أخري التحرر من التعليم التقليدى الذى اعتمد علي التلقين والحفظ والامتحانات النمطية التى لا تقدم أى جديد ولا تمثل أى تقييم للطلاب، ولا تسمح بقدر من التطوير والتعليم الذاتى ولا للطالب ولا للمعلم، فأصبح التعلم الإلكترونى أسهل وأسرع.

والرأى الثالث والأخير الذى يؤكد أن التعليم بهذا الشكل مشروع نهضوى فاشل، لا يحقق الأهداف المرجوة؛ لأن سياسة الحكومة لم تُراعِ الفروق الفردية بين طبقات المجتمع، إذ طبقت سياسة معيارية واحدة علي أنحاء الجمهورية، لم تُرَاعِ الفرق بين الريف والحضر. أصبح التعليم بنسبة ٩٠٪ عن بعد؛ علمًا بالعجز الصارخ فى وجود التكنولوجيا داخل المدارس، واعتمد بعض المدرسين علي الدخول علي المنصات، ومن ثَمَّ أدي تدنى المستوي الاقتصادى لبعض الأسر وعدم توفر لديهم الأجهزة التكنَولوجية للتواصل؛ إلي افتقاد القدرة علي التفاعل بين المعلمين والطلاب،

والرد علي استفساراتهم ومتابعتهم؛ وتأكيد دورهم كموجه للطلاب. هذا بالإضافة إلي أهم المخاطر الصحية التى تنتج عن التأثير السلبى الذى قد يحدث نتيجة لتفشى(**كوفيد-١٩**) من جهة، ومن جهة الاقتصار علي استخدام التعليم الإلكترونى؛ بما يضعف من مكانة المعلم لتحوله إلي (يوتيوبرز) فقط.

٣-الهيكل الإدارى للمدرسة ودوره فى تخطى الأزمة:

ومروراً بعمليات الاتصال والتفاعل بين الطلاب والمعلمين لوحظ اختفاء وندرة الاتصال والتفاعل بينهم، وسيطرت العلاقات المادية عليهم. حيث اختفت آليات التفاعل، ولم يعد هناك أى صورة من المرونة فى التفاعل لخروج طبيعة التفاعل عن السياق المدرسى المتعارف عليه. كما لوحظ أيضًا التأثير السلبى علي طبيعة العلاقات القائمة بين المعلمين من ناحية، وبين إدارة المدرسة وخاصة فى بعض المدارس من ناحية أخري؛ وتوقفت هذه النتيجة علي محددات معينة أهمها: بيئة العمل، والعدالة فى التوزيع، والتحيز لبعض المعلمين علي حساب الآخر، واختفاء التعاون، وظهور الصراعات، وعدم إظهار التقدير. حيث مارست الإدارة وهيكلها دوراً أساسيًا.

والجدير بالذكر ما أكدته بعض آراء المشاركين بالدراسة علي ممارسة الإدارة المدرسية سلطة قهرية علي المعلمين، والاستغلال الاقتصادى لأوضاعهم من خلال تقليل مرتباتهم، والخصومات التى طبقت علي بعض المعلمين، وتأجيل صرف مرتباتهم، وعدم صرفهم للمكافآت، أو تقليص عدد المعلمين والاستغناء عنهم حيث أدي تسريح المعلمين والاستغناء عنهم إلي تحولهم إلي بطالة متعلمة، محاولة التقليل من شأن المعلم من خلال الضغط عليهم وتكليفهم بأعمال التنظيف وغيرها من الأعمال التى تقلل من قيمة المعلم.

ومن انعكاسات تلك الفكرة تراجع دور الهيكل الإدارى للمدرسة، إذ أصبحت الإدارة أداة تنفيذية تقودها قرارات عاجلة وطارئة لم يتم التمهيد لها؛ الأمر الذى امتد إلي شعور أولياء الأمور بتضارب القرارات من ناحية، وتراجع دور المعلم من ناحية أخري، وتنامى بعض المفاهيم المرتبطة بموت المدرسة وهيكلها الإدارى.

ولعل من المناسب الإشارة إلي أن هناك بعض المدارس التى حاولت الالتزام بتطبيق الإجراءات الاحترازية، وأهمها التباعد الاجتماعى، التطهير، والنظافة، زيادة عدد الفصول مع مراعاة تقليل عدد الطلاب، ووضع علامات، والإعلانات، المتابعة مع أولياء الأمور من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، تزويد الطلاب بفيديوهات، ولوحظ قلة عدد المتابعين. وسيكون من المفيد الإشارة خلال السطور التالية إلي الضغوط والأعباء

لدي المعلمين بالمدارس الخاصة.

٤-الضغوط والأعباء المعيشية لدي المعلمين فى المدارس الخاصة:

هذا العنصر يتضمن ثلاث أفكار أساسية مُحدّدة كالتالى، نبدأ باستعراض أهم الأسباب التى أدت لتزايد الضغوط لدي المعلمين فى ظل (**كوفيد-١٩**)، تحديد أهم المشكلات التى واجهت المعلمين، وتأثير هذه الضغوط والأسباب علي القدرة التكيفية لديهم، وتأثير الضغوط والأعباء الحياتية علي السلوك الاجتماعى وأسلوب معيشتهم ونوعية حياتهم والعلاقة بين أفراد الأسرة، ودرجة وطبيعة التفاعل بين أفراد الأسرة وخارجها، ويمكن توظيف نظرية الضغط فى هذا السياق.

أ-أهم الأسباب التى أدت لتزايد الضغوط لدي المعلمين:

اتضح من البيانات مع تفشى(**كوفيد-١٩**) فى البلاد وظهور تداعيات هذه الأزمة التى كان لها آثارها العالمية والمحلية؛ وانعكست علي اقتصاد الدول. إذ ضرب هذا الوباء قطاعات متعددة أهمها السياحة نظراً للقيود التى فرضت علي السفر؛ بالإضافة إلي قطاعات الصحة، والتعليم، والاستثمار، والبناء، وغيرها؛ الأمر الذى ساهم فى عدم توفر بدائل أخري أمام المعلمين الذين تم الاستغناء عنهم أو استغلالهم نتيجة لعدم وجود فرص عمل أخري؛ الأمر الذى جعل هذه الفئة الأكثر تضرراً وعرضة للضغوط المالية.

ومن انعكاسات تلك الفكرة أنه كان لأزمة(**كوفيد-١٩**) العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية، إذ أفرزت هذه الأزمة تبعات فى ظل تدنى الأجور وضعف المرتبات والخصومات ومحاولات تقليص أجورهم؛ وعدم تقديم أى دعم لهذه الفئة المتضررة، زادت الأوضاع الضاغطة مع تزايد الاحتياجات والمتطلبات المعيشية لهم ولأسرهم، وعدم القدرة علي الموازنة بين الدخل والاحتياجات مع التغير اليومى للأسعار؛ ما ترتب عليه التباين بين المعلمين فى قدرتهم علي المفاضلة بين اختياراتهم، وقدرتهم علي التكيف والتعايش مع هذه التداعيات. حيث أدت الأزمة إلي تزايد حزمة الأعباء الإضافية علي كاهل المعلمين هذا مع الضغوط التى تمارسها الإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعى، وانتشار بعض الحالات المصابة وعدم الشعور بالأمن. وخاصة مع حالات الاستغناء أو استغلال أصحاب المدارس لأوضاعهم الاقتصادية؛ يؤدى ذلك إلي تزايد الضغوط النفسية والإحباط. ومن مؤشرات ذلك محاربة الدروس الخصوصية، إهانة المعلم ومكانته وهيبته واهتزاز صورته، وأصبح

محط سخرية الجميع. ولم يقتصر الأمر علي ذلک بل التشکيک فى قدراته، أو محاولات التقليل منه من خلال قرارات الوزير أو تصريحات الإعلاميين، دون تقديم أى بدائل أخري للمدرس لتحسين المستوي المعيشى والارتقاء بنوعية الحياة. وذلک طبقًا لرؤية "**ميرتون**" من خلال الأنماط التكيفية التى حددها وهى محاولة التجديد والابتداع. ولا بُد أن ننوه إلي طبيعة المشكلات التى واجهت المعلمين خلال السطور التالية.

ب-أهم المشكلات التى واجهت المعلمين:

لم تتوقف أزمة هذه الفئة المتضررة علي عدم كفاية الدخل للاحتياجات، بل امتد الأمر إلي وجود فروق فردية، وزيادة الخلافات الزوجية وتكرارها؛ لتزايد الصراعات والعصبية بينهما، تزايد المشكلات الأسرية بين الآباء والأبناء لعدم تلبية احتياجاتهم؛ الأمر الذى أدي إلي تعدى أحد المعلمين علي زوجته وأولاده؛ نتيجة للجلوس فى المنزل لفترة طويلة دون عمل، هذا بالإضافة إلي الانفصال فى حالات أخري، أو الانسحاب والتحرر من المسئولية، أو الانفصال المؤقت وإرسال الزوجة والأبناء إلي بيت الأهل. وقد تزايدت حدة المشكلات مع طبيعة السكن، ومشكلة الإيجارات الَّتى لا يمكن تأجيلها لأنها من أول الاحتياجات، وخاصة فى فترات الحظر. هذا بالإضافة إلي الخوف والهلع الوظيفى وانعدام الأمن البيئى، الصحى، الوظيفى، وفقدان الثقة، والشعور الحقيقى بمخاطر وكوارث مهنة التدريس؛ عدم شعور الآخر بمهمة هذه الوظيفة ودورها حيث أشار أحد المشاركين فى الدراسة الميدانية "**خطبت بنت، والدها لما حصل الكورونا اتصل عليا وقالى هتعمل إيه، ومستحملوش ظروفى. أنا بقيت أتكسف أقول أنا مدرس**".

ويتضح من ذلک تراجع مهنة التدريس، هذا بالإضافة إلي القرارات المتغيرة للوزير وتهميش دور المعلم، ولم يتوقف هذا الأمر عند ذلک بل اشتمل الوضع علي فرض إتاوات ورسوم علي المدرسين مقابل الدروس الخصوصية، ومن هذا المبدأ فإن ذلک يؤكد أن هذه المهنة أصبحت محط سخرية من الجميع ووصمة ولها تأثيرها علي القدرة التكيفية للمعلمين، حيث أدت هذه الأوضاع إلي تزايد معدلات الفقراء نتيجة لسقوط بعض الأسر فى دائرة الفقر لتدنى مستوي معيشتهم؛ ومِن ثَمَّ أصبحت هذه الفئة مُنهكة نتيجة تزايد الأوضاع الضاغطة عليها.

ج-تأثير هذه الضغوط والأسباب علي القدرة التكيفية للمعلمين:

وفى السياق ذاته يمكن الإشارة إلي **مفهوم القُدرة التكيفية وكيفية توظيفه**

فى الدراسة الراهنة، ويقصد به أهم آليات أو وسائل التعايش القائم علي التفكير المنظم التى يحددها المعلمين من خلال الوسائل والاختيارات المتاحة وَفْقًا لقدراتهم وإمكانياتهم، وتنظيم هذه الآليات وَفْقًا للعلاقة بين توقعاتهم وإمكانياتهم ومواردهم المتاحة، وكيفية المفاضلة بين الاختيارات المتاحة. واتضح من خلال البيانات تصنيف المشاركين فى الدراسة الميدانية إلي **نماذج محددة** تتيح لكل شخصية الظهور من خلال قدرتها علي التكيف التى اختلفت باختلاف النوع والعمر والمهنة والدخل والتعليم والحالة الاجتماعية. ووجه سؤال مباشر للمشاركين فى الدراسة الميدانية عن تأثير هذه الضغوط علي القدرة التكيفية، وقد أجمع المشاركون علي تقليل الإنفاق علي بعض بنود الإنفاق المختلفة، والتقنين، وإعادة توزيع الميزانية وَفْقًا للأولوية والأهم ثم الأقل أهمية؛ حيث أنتجت فترة الحظر متطلبات معيشية أخري؛ وأدت إلي ظهور اهتمامات ومهارات مختلفة؛ ومن خلال ما سبق يتضح التأثير علي السلوك الاجتماعى للأسر ومستوي معيشتهم وتغير عاداتهم ونمطهم المعيشى المعتاد. **ويمكن تقسيم المشاركين فى الدراسة الميدانية إلي النماذج التالية:**

❖ نموذج الشخصية القوية/ الواعية:

هى الشخصية التى لديها الوعى بمسئولياتها اتجاه أسرتها، وينطبق عليها **النمط الأول** عند "**ميرتون**" (التطابق/التوافق)، وضرورة الموازنة بين الدخل والاحتياجات، وترتيبها وتغيير نظام الإنفاق، وتغيير الميزانية، وتأجيل بنود الصرف، ومحاولة توزيع المبالغ علي بنود أخري وتأجيل الأقساط والاستغناء. نجد هنا أنها اعتمدت علي الاختيارات العقلانية فى الترشيد والتقنين؛ نظراً للظروف الحالية التى تتطلب الخوف والسعى للتأمين المستقبلى من خلال الادخار، أو الاستثمار، أو العمل الإضافى، والبحث عن بدائل أخري، مثل توظيف رأسمال الاجتماعى والثقافى، ومحاولة البعض الاعتماد علي الأهل، وتحسين شبكة العلاقات داخل الأسرة لمساندة الاجتماعية، ومشاركة الرجل للأعمال المنزلية...وغيرها. اتضح من البيانات الواردة من المشاركين فى الدراسة وتوزيعهم، وذلك وَفْقًا للمعايير التالية النوع والتعليم.

ومن زاوية أخري يؤكد أصحاب هذا النمط تفتيت العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة، التى تجسدت من خلال خوف بعض الأسر من التجمعات العائلية والتركيز علي الانغلاق. وبدأت خطة الغذاء تتغير وتتجه إلي الغذاء الصحى لتقوية المناعة، والأخذ بالإجراءات الاحترازية والوقائية خوفًا من المرض. ولكن فى المقابل ظهرت

بعض الأسر الممتدة التى حاولت احتواء أبنائها وأسرهم وتقديم الدعم لهم، وظهر ذلك لدي المعلمين الذين يسكنون فى (بيت العيلة).

❖ نموذج الشخصية الحذرة:

هى الشخصية التى لديها قلق من المستقبل، وبدأت تأجيل جميع الاحتياجات، من خلال حرمان أفراد الأسرة، ويصل الأمر إلي تقليل وجبات الغذاء، ومحاولة تغيير الروتين اليومى. وأكد ذلك أحد المشاركين "**إحنا بقينا نفتح التلاجة ونعد الحاجة**". حيث أضاف المشارك رقم (١٤) "**بدأت أقلل المصاريف اللى كنت بصرفها بره فى النوادى ومفيش خروجات، ومفيش دروس، الأول كنا فرحانين وقربت الفترة دى بينى وبين أولادى، لكن بعد كده الحماس قل وظهرت أعراض الاكتئاب**".

❖ نموذج الشخصية الانسحابية:

هى الشخصية التى فرضت عليها الأوضاع الضاغطة الانسحاب من أداء دورها من خلال هجرة الأسرة، وترك زمام الأمور للطرف الآخر، دون تحمل أى مسئولية، والتحرر من قيود المسئولية من وجهة نظرهم، وطبقًا **لـــ"ميرتون"** تنتمى هذه الشخصية **للنمط الرابع الانسحابية/التقهقر** ربما يلجأ المعلم إلي الهروب أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية والانفصال؛ نتيجة للفشل والإحباط والتوتر.

❖ نموذج متمرد:

يرتبط **بالنمط الخامس طبقًا لـ"ميرتون" بالتمرد/ العصيان** ربما يميل هذا النمط إلي نظرة مستقبلية تستهدف التغيير والتطوير رفضًا للإهانة التى وجهت للمعلمين. أمَّا البعض الآخر أكد أن مهنة التدريس لم يعد لها قيمة بعد إهانة المعلمين وضرورى البحث عن مهن أخري، ووصلت فى حالة واحدة إلي حد الانتحار؛ نظراً لتدنى المستوي المعيشى وعدم القدرة علي تلبية احتياجاتهم الأساسية. ودعم المشارك رقم(١) فى الدراسة الميدانية "**الأول كان فى خناقات بين الأولاد، وبينى وبين مراتى؛ اتحلت مع النت وبقينا كل واحد مع نفسه، ورغم وجودنا فى بيت واحد لكن كل واحد فى مكان**".

❖ نموذج الشخصية التشاؤمية:

هى الشخصية الممهدة لنمط الشخصية السابق، وهى شخصية لا تري أى خير، وليس لديها ما تقدمه تري أن(**كوفيد-١٩**) جاء وقضي علي كل شىء، ولا نستطيع تخطى هذه الأزمة، بل الأخطر من ذلك يمتد إلي تأثيرها علي الآخرين. ومن خلال

القراءة المتأنية لما سبق يتضح أنه كان للمرأة دورٌ كبيرٌ ظهر من خلال محاولاتها فى بعض الأسر مساعدة ومساندة زوجها لتخطى هذه الفترة، هذا بالإضافة إلي الحرص الشديد وخوفها علي أسرتها ومحاولاتها باستمرار تنفيذ الإجراءات الاحترازية، وفى المقابل تبين فى عدم اهتمام البعض بهذه الإجراءات ويرددون "**اللى يصيبك هيصيبك، كله بيد ربنا هى الكمامة هى اللى تحمينى**"، وأضاف مشارك آخر "**بعد كل اللى حصل الواحد بقي مصدوم** "، وشكّل التعليم دوراً أساسيا فى ثقافة المرأة ووعيها وخوفها المستمر، ومحاولة تنفيذها للإجراءات الوقائية وأدوارها التكيفية.

٥-أهم أشكال المخاطر التى واجهت المعلمين بعد تفشى (كوفيد-١٩):

يستعرض هذا العنصر أهم المخاطر التى واجهت المعلمين بالمدارس الخاصة نتيجة لتفشى (**كوفيد-١٩**)، الَّتى يمكن تحديدها فى مخاطر صحية وبيئية ونفسية واقتصادية واجتماعية، ويمكن تناولهم كالتالى:

أ-أهم المخاطر الصحية والبيئية:

أنتجت أزمة(**كوفيد-١٩**) مشكلات عديدة أهمها المشكلات البيئية، الَّتى كان لها تأثيرها علي الأفراد بصفة عامة والمعلمين بصفة خاصة، وذلك مع مراعاة أن هناك بعض المدارس التى تعانى من مشكلات فى البنية والمرافق وتحتاج إلي تطوير، وزيادة عدد المبانى لتقليل الكثافة الطلابية؛ الأمر الذى كان له دورٌ أساسىٌ فى عدم تطبيق الإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعى بين الطلاب، والالتزام بها، ولوحظ ذلك من خلال الزيارات الميدانية التى قامت بها الباحثة، الَّتى تؤكد انتفاء الالتزام بالإجراءات الوقائية، والسماح للطلاب بالاختلاط، والتكتم فى حالة وجود إصابات بـــ(**كوفيد-١٩**)، ولاحظت الباحثة عدم وجود تنظيم وعدم القدرة علي التخلص من النفايات الطبية (الكمامات بأسلوب سليم). بالإضافة إلي عدم وجود حماية للمعلمين من المخاطر الصحية التى نتجت عن(**كوفيد-١٩**)، وخاصة من خلال تزايد معدلات الإصابة بينهم نتيجة للاحتكاك مع الطلاب؛ ومن ثَمَّ هم أكثر عرضه للإصابة، وخاصة خلال تصحيح الأبحاث فى الفصل الدراسى السَابق. وأشار المشارك رقم(١٣) "**لما جالى كورونا، شوفت الذل وبقيت خايف علي عيالى ومراتى مفيش حد نفعنى غير أهلى وأسرتى، أول حاجة عملها المدير حدف ورقى فى وشى، وقالى شوفلك مكان تانى**".

حيث أفرزت المخاطر وجود ثلاثة أنماط من الوعى والاقتناع بوجود

المرض، ويتضح ذلك من آراء المشاركين: **الأول** لديهم اقتناع تام بوجود المرض ويحاولون تطبيق الإجراءات الوقائية والالتزام بالاحتياطات والإجراءات الاحترازية واندماجهم مع المجتمع فى حدود وقواعد صارمة فرضت عليهم وعلي أفراد أسرهم، وظهر ذلك تحديداً فى نموذج الشخصية القوية، وكانت الأم أكثر وعيًا وخوفًا وملتزمة بهذه الإجراءات، أمَّا **الرأى الثانى** الذى لديه وعى متوسط فهو يحاول التحايل من خلال ارتداء الكمامة بشكل احتياطى للاختلاط فى المجال العام يتعامل من خلال ثقافة الباب المفتوح (تذكرة)، **الرأى الثالث** الأكثر إيمانًا بقضاء الله وقدره ويدفعون أنفسهم نحو الموت للتخلص من حياتهم. حيث ظهرت نماذج أشد خطورة من الوباء عند إصاباتها بالمرض، قررت الاختلاط من منطلق (**إشمعنا أنا هموت لوحدى**). كما أدي عدم الوعى بكيفية استخدام الكحول والمطهرات وغيرها إلي التأثير الصحى علي الإنسان، وإصابة البعض بالأمراض الجلدية والتنفسية وغيرها، بالإضافة إلي المخاطر البيئية ونشوب الحرائق؛ وذلك بسب الذعر الذى أنتجته الجائحة. ويرتبط ذلك الإدراك الثقافى للمخاطر والوعى بها طبقًا لرؤية "**أورليش بيك**".

ب-أهم المخاطر النفسية:

أفرزت أزمة(**كوفيد-١٩**) أوضاعا كثيرة كان لها آثارها الضاغطة علي المجتمع؛ وربما أنتجت فئة غير قادرة علي الاندماج مع الآخرين، حيث لوحظ التوتر بين المعلمين فى المدارس والصراعات والعلاقات المهنية المتهالكة، وكثرة المشاجرات بين المعلمين؛ نظراً لتحيز الإدارة للبعض؛ بالإضافة إلي تدنى المستوي المعيشى للمعلمين أدي إلي تزايد الخلافات بين الزوجين، لعدم القدرة علي تلبية احتياجاتهم؛ ومن ثَمَّ التأثير علي علاقته داخل الأسرة وخارجها فى بيئة العمل.

ومن خلال القراءة المتأنية للبيانات الواردة من الدراسة الميدانية يتضح أن عدم وجود شفافية ورقابة ومتابعة كافية علي المدرس أدت إلي استغلال أصحاب المدارس للمعلمين واحتياجهم؛ ربما ذلك يؤدى إلي عدم الشعور بالرضا الوظيفى والأمن وعدم وجود العدالة الاجتماعية، ويقود إلي الاحتراق العاطفى، وترك العمل فى النهاية والتفكير الدائم فى(موت الفجأة والقدرية). وظهر ذلك فى بعض الحالات التى وجدت أن الانسحاب مناسب وملائم للتكيف مع هذه الضغوط، وازدادت الضغوط مع مقارنة أنفسهم بالآخرين وأوضاعهم المهنية. ويرتبط ذلك بنموذجين تم الإشارة لهما وهما الشخصية الانسحابية والشخصية التشاؤمية.

ج-أهم المخاطر الاقتصادية:

اتضح من البيانات اتفاق جميع المشاركين فى الدراسة الميدانية علي تدنى المستوي المعيشى، حيث تتصدر مشكلة الأجور والتلاعب الذى يحدث فى المدارس الخاصة فى المقدمة؛ وينعكس ذلك علي أوضاعهم المعيشية مع عدم وجود عمل إضافى فى القطاع الخاص، وعدم القدرة علي المخاطرة بالاستثمار والتجارة فى مشاريع صغيرة. إذ أكد أحد المشاركين "**أنا أول كلمة تتقال أول ما يعرفوا مدرس هو كلمة المدرسين غلابة. فعلا إحنا مع أول أزمة بدأنا نطلع ونصرف لحد ما خلاص خلصنا اللى معانا هنصرف منين. حتي فى العيد مشتريتش لعيالى لبس، وفى رمضان بقينا نقلل المصاريف، والمشكلة وصلت أن زمايلهم بيعايروهم بمهنة أبوهم وأمهم**". أما بالنسبة لبعض المشاركين الذين لديهم أعمال إضافية مثل الكهرباء أو لديه محل صغير أو مشروع صغير، اتضح من البيانات الركود فى الأسواق، وعدم القدرة علي التكيف؛ الأمر الذى يشير إلي خطورة المخاطر الاجتماعية، الَّتى سيتضح خلال السطور التالية.

د-أهم المخاطر الاجتماعية:

تزايد الخلافات بين الزوجين أدي إلي ارتفاع معدلات الطلاق، والانفصال الجسدى بين الزوجين، والتأثير علي العلاقات بينهم؛ واتضح ذلك مع بعض المشاركين نظراً لتزايد الديون والاستدانة وعدم القدرة علي التكيف مع الأوضاع الضاغطة، وضعف العلاقات الاجتماعية والتباعد ومنع التجمعات العائلية.

٦-أوجه التباين بين المعلمين فى مواجهة المخاطر:

يستعرض هذا العنصر كيفية التعامل مع أزمة(**كوفيد-١٩**) ومدي الاختلاف من فرد لآخر، دور المرأة فى تحقيق التكيف؛ إذ أظهرت البيانات دور المرأة المهم أثناء تفشى الوباء وتحمل بعضهن لجزء كبير من الضغوط والمخاطر، بالإضافة إلي الأعباء الأخري ومتطلبات أدوارها، عدم القدرة علي توفير جزء من ميزانية الأسرة، هذا بالإضافة إلي الاختلاف بين الآليات التى يعتمد عليها المعلمون، وكيفية مواجهة الأزمات المستقبلية والتأمين المستقبلى إذ اتفق المشاركون فى الدراسة علي عدم القدرة علي الادخار أو الاستثمار أو التأمين فى المستقبل؛ نظراً لأنَّها مرحلة تعاف وركود، لم تستطع الأسر بناء سيناريوهات للتأمين.

٧-دور نقابة المعلمين والتشريعات فى مواجهة المخاطر:

يستعرض هذا العنصر فكرتين أساسيتين، ألا وهما: الفكرة **الأولي** تركز علي دور نقابة المعلمين خلال أزمة(**كوفيد-١٩**)، **والثانية** دور نقابة المعلمين فى حماية المعلمين من المخاطر المحتملة. وتم توجيه سؤال مباشر للمشاركين فى الدراسة عن ذلك. وجاءت آراء المشاركين لتعكس اتفاقهم علًي تراًجع دور نقابة المعلمين فى مصر، حيث انعكس ضعف التمثيل النقابى علي تردى أوضاع المعلمين وسوئها فى مصر، وتعرضهم للمخاطر العديدة. واقتصر دور النقابة فى تقديم صورة شكلية لهذا الدور، تعتمد علي الجانب الترفيهى والاجتماعى وتنظيم الأنشطة الخدمية التى تستهدف الربح؛ معارض، ومصايف، ونوادى ورحلات عمرة وحج...وغيرها. ولكنها افتقدت جوهر هذا الدور وهو تحسين أوضاع المعلمين والدفاع عنهم.

وبناء علي ما تقدم ظهرت بعض المشكلات والثغرات التى شكلت بعض الأمور المتعلقة بالمعلمين، وهى تدنى الأجور، والمعاشات، والمعاملة السيئة، والتحيز، عدم الشفافية، والمساءلة؛ الأمر الذى أدي إلي استغلال أصحاب المدارس لهم وخاصة العاملين بعقود مؤقتة، والتوقيع علي استمارة ٦ الًتى تعنى استقالة قبل بدء العمل؛ وربما يعكس ذلك وعدم وجود معايير واضحة للعمل، ولا إمكانية للترقى، وجود فجوة بين النقابة والسياسات. وتتفق هذه النتيجة مع ما قدمه[(**عبود،محب،٢٠١٣**)-(**مدبولى،محمد عبد الخالق،٢٠١٣**)]، الًتى أكدت عدم اعتراف الوزارة وإدارتها إلا بتنظيم نقابى واحد هو النقابة المهنية، وهو تنظيم سلطوى لا يستطيع أن ينمو أو يستمر إلا إذا كان فى كنف الدولة، ودوره هو مساءلة أعضائه عن سلوكهم فى ممارسة نشاطهم المهنى، وفق مواثيق شرف أخلاقية، وبالطبع هو أداة الوزارة لنشر وتبرير ما تتخذه من إجراءات لإدارة المؤسسات التعليمية.

ودعم ذلك رأى المشارك رقم(٣) "**لا يوجد أى دور للنقابة، وليس لها دور، يعنى أخويا مدرس فى حكومة ولا يستفيد، لم تقف بجانب المعلمين أثناء الهجوم عليهم ومطارداتهم كالكلاب وتجار المخدرات ولا تقدم ضد الوزير وتصريحاته**". وأضاف المشارك رقم(٤) "**أنا معرفش اسم نقيب المعلمين لأن لم يقدم أى تدعيم لموقف المعلم**". ويتضح من ذلك اختفاء دورها ويستدعى الأمر ضرورة إعادة تفعيل دور النقابة.

٨-أوضاع المعلمين بالمدارس الخاصة-(رؤية استشرافية):

يعتبر المعلمون الركيزة الأساسية فى المنظومة التعليمية، وأهم مدخلاتها

وضوابطها، بما يمارسونه من أدوار عديدة خلال أدائهم لمهنتهم، فهو يتحمل مسئولية إعداد العقول والقادات المستقبليَّة وتنميتها؛ لذلك لا بُد من إعطاء المعلم جلَّ الاهتمام، والحقوق، والرعاية، وإعداده، وتطويره وتحسين حياته، وتنمية جوانب القصور لديه، وإعادة بناء قدراته باستمرار، ورغم تعدد أدوار المعلم ومسئولياته؛ فإنَّه الملاحظ تركيزه علي التدريس وتلقين المعلومات الموجودة فى الكتب الدراسية، وأهمل بقية أدواره التى تسهم فى بناء قدرات الإنسان؛ لذلك فإن أدوار المعلم التقليدية، وطرق إعداده وتطويره لا بُد أن يتم إعادة صياغتها، وتحديث آلية إتقانه لهذه الأدوار، وللأدوار الجديدة التى لا بُد أن يمارسها فى ظل التغيرات التى لحقت المجتمع بعد(**كوفيد-١٩**).

خاصة وأنَّ فترة انتشاره فرضت بعض الآليات الجديدة لانتشار التعليم الإلكترونى، الذى لا بُد أن يعقبه إعادة هيكلة لمنظومة التعليم؛ لذلك ضرورة دراسة أوضاع المعلمين، ودعم نقابتهم؛ لتوفير مناخ ملائم للاستقرار الوظيفى؛ الأمر الذى يسهم فى إثراء دورهم. لذلك فالدراسة الراهنة تؤكد علي أهمية التعليم الالكتروني وضرورة وجوده في المدارس، ولكن بصفته عاملاً مساعداً داعمًا للتعليم التقليدي؛ نظرًا لأنه لا يمكن التحول الكامل خلال الفترة الراهنة إلي التعليم الإلكتروني، مع ضرورة توفر الأساليب والدورات التدريبية التي تؤهل الطالب والمعلم معًا للتعليم الالكتروني.

سابعًا: التوصيات:

١) ضرورة إعادة إحياء الدور الوظيفى للمدرسة، مع ضرورة تقوية إمكاناتها، مع ضرورة وجود رقابة ومتابعة علي الهيكل الإدارى والوظيفى، وعدم المساس بمكانة المدرس ووجود مبادرة قانونية ضد أى محاولة للاعتداء علي المدرسين أو التقليل منهم.
٢) العمل علي رفع كفاءة المعلمين من خلال توفير الدورات التدريبية، والعمل علي تطويرهم، وبناء قدراتهم وتوعيتهم بأدوارهم الحديثة فى عصر الرقمنة.
٣) إعادة تأهيل العاملين فى المدارس وعدم التحيز الإدارى لفرد علي حساب آخر.
٤) محاولة الالتزام بالمصروفات المقررة وعدم زيادتها لعدم الضغط علي أولياء الأمور وخاصة من المعلمين ومحاولة إحراجهم، مع ضرورة وجود تخفيض

لهم كأبناء معلمين.

٥) ضرورة وجود حلول جادة لزيادة الأجور تدريجيًا وضمان عدم استغلالهم من خلال التأمين، وإلزام صاحب المدرسة بإعطائهم المكافآت والحوافز فى موعدها، وتقديم الدعم لهم وأن يكون لهم حماية اجتماعية تشملهم بوجود تأمين صحى واجتماعى، لتجنب حالات الهلع والذعر من المستقبل.

٦) العمل علي نشر التعليم الإلكترونى بصفته عاملًا مساعداً، وذلک تمهيدا للتحول التدريجى نحو عصر الرقمنة.

٧) إعادة تفعيل دور النقابة بما يكفل التواصل مع الجهات المختصة والإعلاء من شأن المعلمين.

ثامنًا: المراجع:

- **المراجع العربية:**

١- الألفي، أبو صالح أحمد،(١٩٩٢)،"**التعليم الخاص، ماضيه، حاضره ومستقبله، ودوره فى التنمية التربوية**"، ورقة بحثية مقدمة إلي لجنة التعليم والبحث العلمى، القاهرة، الحزب الوطنى الديمقراطى.

٢- الأيوبي، إلياس،(٢٠١٣)،"**تاريخ مصر فى عهد الخديوي إسماعيل باشا-من سنة ١٨٦٣: ١٨٧٩**"،القاهرة، هنداوي.

٣- الحراصي، راشد،(٢٠١١)،"**فاعلية دور المعلم بوصفه مشرفًا مقيمًا فى مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان**"، ماجستير، جامعة نزوي، كلية العلوم والآداب.

٤- الجهوية، ملحقة سعيدة،(٢٠٠٩)، "**المعجم التربوي**"، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية.

٥- الديب، ثروت علي،(١٩٩٥)،" **التعليم الخاص والتحولات الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع المصرى- دراسة اجتماعية تتبعية (١٩٥٢ـ١٩٩٠)**"، دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآداب.

٦- العتيبي، محسن بن نايف،(٢٠٠٧)،"**استراتيجية نظام الجودة فى التعليم**"، جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية.

٧- الفقي،رضوي،(٢٠١٩)،"**مسيرة التعليم فى مصر:من الكتاتيب إلي المدارس الدولية**"، مركز خطوة للتوثيق والدراسات، متاحة علي الرابط التالي: http://www.khotwacenter.com.

٨- الهور، وفاء-عساف، محمود،(٢٠١٨)،"**جودة حياة العمل فى المدارس الأساسية الخاصة بمحافظات غزة وجهة نظر المعلمين**"، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٤٠، ص ص ١٨٣-٢٠١.

٩- بورديو،بيير- باسرون،جان كلود،(٢٠٠٧)،"**إعادة الإنتاج-فى سبيل نظرية عامة لنسق التعليم**"، ترجمة: ماهر تريمش، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠- بيک، أورليش،(٢٠١٣)،"**مجتمع المخاطر العالمي بحثًا عن الأمان المفقود**"؛ ترجمة: علا عادل وآخرون، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

١١- جرجس، نبيل،(٢٠٠٣)،" **التعليم الخاص قبل الجامعة فى ضوء التوجه العالمي المعاصر نحو الخصخصة**"، بحث مرجعي قدم للجنة العلمية الدائمة للمناهج وطرق التدريس وأصول التربية، متاح علي الرابط التالي: https://staffsites.sohag-univ.edu.eg/stuff/posts/show/4833?p=posts.

١٢- جواد، عبدالله،(٢٠٢٠)،"**دراسة الجدوي الفنية والمالية لمدارس التعليم الابتدائي الخاص فى بغداد**"، العراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة الثامنة عشرة، العدد ٦٥، ص ص ١٠٩-١٣٦.

١٣- جيدنز،أنتوني،(٢٠٠٥)،"**عالم منفلت: كيف تشكل العولمة حياتنا**"؛ ترجمة: محمد محي الدين، القاهرة، دار ميريت.

١٤- حسن،آمال، (د.ت)،"**دراسة ميدانية لبعض مشكلات التعليم الابتدائي الخاص بمحافظة المنيا**"، بحث منشور علي الرابط التالي: https://mathj.journals.ekb.eg/article_93344_7db8f9537626b8313b8a5897f86f9bca.pdf.

١٥- حسن،أسماء أحمد،(٢٠١١)،"**التخطيط الاستراتيجى لمواجهة بعض قضايا-التعليم الجامعي فى مصر فى ضوء التغيرات المعاصرة**"، ماجستير، جامعة سوهاج، كلية التربية، قسم أصول التربية.

١٦- ديوي، جون،(د.ت)،"**المدرسة والمجتمع**"؛ ترجمة: أحمد حسن الرحيم، لبنان، دار مكتبة الحياة.

١٧- دوركايم، إميل،(٢٠١٥)،"**التربية الأخلاقية**"؛ ترجمة: السيد محمد بدوي، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

١٨- دوركايم، إميل،(١٩٩٦)،"**التربية والمجتمع**"؛ ترجمة: علي أسعد وطفة، ط٥، دمشق، دار معد.

١٩- زغير، رهام،(٢٠٢٠)،"**واقع برامج إعداد المعلمين فى كليات العلوم التربوية: (دراسة نوعية)**"، الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد٢٤، العدد٣، ص ص٧٠٨-٧٢٤.

٢٠- علام، منال،(٢٠١٢)،"**دور التخطيط للتنمية المهنية للمعلم فى تفعيل نظام التقويم التربوي الشامل فى المدارس الابتدائية المصرية**"، ماجستير، القاهرة، معهد التخطيط القومي.

٢١- عبد الأمير،عادل– ناشور،هيام، (٢٠٢٠)،"**واقع التعليم الخاص وآفاقه المستقبلية فى محافظة البصرة**"، العلوم الاقتصادية، المجلد ١٥، العدد٥٧، ص ص ٢٣٩-٢٧٣.

٢٢- عبود،محب،(٢٠١٣)،"**نقابة المعلمين المستقلة**"، العلوم التربوية، عدد خاص بمؤتمر التعليم والثورة فى مصر: رؤي وسياسات بديلة، **١١-١٣ نوفمبر**، ص ص ٢٩٥-٤٩٩.

٢٣- علي،سعيد إسماعيل،(١٩٩٩)،"**دفتر أحوال التعليم**"، القاهرة ، عالم الكتب.

٢٤- علي، فياض –حسون، رجاء،(٢٠٠٩)،"**التعليم الالكتروني والتعليم التقليدى- دراسة تحليلية مقارنة**"، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، وزارة العلوم والتكنولوجيا، ع١٩.

٢٥- مدبولي،محمد عبد الخالق،(نوفمبر ٢٠١٣)،"**نقابات المعلمين المستقلة ومستقبل التعليم المصري بعد الثورة دروس مستفادة من تجربتي إنجلترا والولايات المتحدة**"، العلوم التربوية، عدد خاص بمؤتمر: التعليم والثورة فى مصر: رؤي وسياسات بديلة، ص ص١٨١-١٩٢.

٢٦- فرج، محمد سعيد،(يناير ٢٠٠٨)،"**التعليم أزمة حياتنا القومية فى عصر العولمة**"، القاهرة، مركز البحوث الاجتماعية، ع١ .

٢٧- مرعي، معوض حسن،(أكتوبر٢٠١٢)،"**دور معلم المدرسة الابتدائية فى تنمية القيم الاجتماعية لدي التلاميذ من وجهة نظر الموجهين ومدراء المدارس: دراسة ميدانية بمحافظة الجيزة**"، العربية، عالم التربية،ع٤٠،ج.٣، س.١٣، ص ص٢٨٧-٣٢٦.

٢٨- محمد، نورة،(٢٠١٥)،"**واقع أدوار معلم التعليم العام فى المملكة العربية السعودية فى ضوء الدورات التدريبية المقدمة (دراسة ميدانية)**"، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، مج٣٤، ع.١٦٢، ص ص٦٩٩-٧٢٢.

٢٩- وطفة، علي أسعد- الشهاب،علي جاسم،(٢٠٠٣)،"**علم الاجتماع المدرسة بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية**"، الكويت، د.ن.

٣٠- وهبه، عماد،(أغسطس٢٠١٩)،"**الثقافة المجتمعية بين انتشار المدارس الخاصة وندرة الموارد المالية فى مجتمع صعيد مصر**"، المجلة التربوية، العدد ٦٤.

٣١- منظمة الصحة العالمية:

https://www.who.int/csr/disease/coronavirus_infections/ar/

٣٢- وزارة التربية والتعليم،(٢٠٢٠)، "**البيانات الإحصائية**"، متاحة على الرابط التالي: **http//services.moe.gov.eg** .

- **المراجع الأجنبية:**

٣٣-Nassar, Sami,(January 2019), **"The right to Education in Egypt"**, Cairo university, Faculty of Graduate studies for Education, Studies in Human Rights Periodicate profile.

٣٤-Loveluck, Louisa,(March2012**),"Education in Egypt: Key Challenges",** Background Paper: Education in Egypt, Middle East and North Africa programme, London, Chatham House.

- **المواقع الإلكترونية:**

35- School,(https://www.dictionary.com/browse/school?s=t..